

النشرة الأسبوعيةماي 2008**النص البشري في سوائه وإضطرابه****... قراءة من منظور تطوري**

بروفيسور يحيى الرخاوي

**أسبوعيات ماي 2008**المجلد 2، الجزء 9- أسبوع 4 . ماي 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية



أسبوع 4 : ماي 2008

## النص البشري في سوائه وإضطرابه

... قراءة من منظور تطوري

برونيسلور يحيى الرخاوي

أسبوعيات ماي 2008

الفهرس

- الخميس 01-05-2008:
- 1954 244- وقفة عند حلم ()
- الجمعة 02-05-2008:
- 1961 245- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 03-05-2008:
- 1968 246- غموض جريمة، وتفسير أسهل
- الأحد 04-05-2008:
- 1970 247- المقامة الثانية - نبضة قلب
- الإثنين 05-05-2008:
- 1972 248- مقتطفات وأسئلة من كتاب: الأسطورة والمعنى
- الثلاثاء 06-05-2008:
- 1977 249- لعبة الطيبة بين أصدقاء الموقع (1 - 2)
- الإربعاء 07-05-2008:
- 1986 250- لعبة "الطيبة" بين أصدقاء الموقع (من2)
- الخميس 08-05-2008:
- 1993 251- قراءة "أخرى" على أحلام فترة النقامة
- الجمعة 09-05-2008:
- 2001 252- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 10-05-2008:
- 2017 253- فكأنما قتل الناس جميعا
- الأحد 11-05-2008:
- 2019 254- باب جديد استشارات متبادلة
- الإثنين 12-05-2008:
- 2022 255- سلسلة ممتدة عن الإدمان والإيمان (1 من؟؟)
- الثلاثاء 13-05-2008:
- 2027 256- عن الإدمان والإيمان (2 من؟؟)
- الإربعاء 14-05-2008:
- 2032 257- عن الإدمان والإيمان (3 من؟؟)
- الخميس 15-05-2008:
- 2035 258- أحلام فترة النقامة

- 2038 الجمعة 16-05-2008:  
259- حوار/ بريد الجمعة
- 2065 السبت 17-05-2008:  
260- أما لديك بلسما يعيدُ في أمتنا الرجولة!!
- 2068 الأحد 18-05-2008:  
261- باب جديد (استشارات مهنية)
- 2075 الإثنين 19-05-2008:  
262- دمعتان من خلف الأقنعة
- 2077 الثلاثاء 20-05-2008:  
263- عن العلم والعقل والتاريخ والمعرفة
- 2084 الأربعاء 21-05-2008:  
264- لعبة الكراهية
- الخميس 22-05-2008:  
2087 265- أحلام فترة النقاها
- الجمعة 23-05-2008:  
2089 266- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 24-05-2008:  
2115 267- برغم كل الجارى، مازال فينا: ".شئٌ ما"
- الأحد 25-05-2008:  
2117 268- "... تسافر أم تبقى؟ والفروق الثقافية"
- الإثنين 26-05-2008:  
2122 269- النورس العجوز (هل عاد يستطيع؟)
- الثلاثاء 27-05-2008:  
2125 270- الاستجابات على لعبة الكراهية  
"كل مشارك على حدة"
- الأربعاء 28-05-2008:  
2132 271- قراءة في قيمة الكراهية من خلال  
الاستجابات
- الخميس 29-05-2008:  
2146 272- أحلام فترة النقاها "نص على نص"
- الجمعة 30-05-2008:  
2149 273- حوار/ بريد الجمعة
- السبت 31-05-2008:  
2161 274- لكن سيد قومه المتغاي!!..

"نص على نص"

57 حلم

درت حول الحصن مرتين.. حصن حجرى نوافذه صغيرة كالثقب،  
ومن كل نافذة يطل وجه أعرفه بل وأحبه.. والبعض طال  
غيابه والآخر رحل عن دنيانا من أزمان مختلفة، فنظرت بشوق  
وأسى وخيل إلى أن كل وجه يسألنى من أعماقه أن أحرره،  
ونظرت إلى باب الحصن الحجرى بلا أمل، ثم ذهبت إلى دار السلطة  
وطلبت العون، وغادرتها مجبوراً خاطراً قابضاً على عمود من  
الصلب، ورجعت إلى الحصن، ولوحت بالعامود فتهللت الوجوه  
واصطفت على الباب وضربت ضربة هائلة فتحطم وتهاوى، واختفت  
الوجوه من النوافذ وتعالى متاف فرحة وسرور، ووقفت خافق  
القلب منتظراً لقاء الأحبة بلهفة وشوق.

تقاسيم على اللحن الأساسى

..... لم يخرج أحد من الحصن وكأننى لم أر أى وجه من  
الوجوه التى أعرفها وأحبها فلماذا استجابت دار السلطة  
لشفاعتى؟ ولماذا أعطيتى عمود الصلب؟ ثم لماذا لم يخرج أحد؟،  
هل كانت السلطة تريد إطلاق سراح المعتقلين من الموتى  
والأحياء، أم أنها كانت تريد التخلص منهم جميعاً تحت الأنقاض؟  
وما سر هذه الضحكات الدالة على السرور والفرح والحصن  
يتهاوى؟ هل ارتاحوا أخيراً منا ومنهم؟

التفت مرة أخرى إلى عمود الصلب فخيل لى أنه أفعى  
يتلوى، وأنه يقرأ أفكارى، بل ويسجلها، ثم راح يصدر شعاعاً  
سرياً إلى السماء يوسع به ثقب الأوزون الذى لاح لى بعد أن حل  
الظلام كأنه طاقة القدر.

القيت بالعمود بعيداً فانفجر انفجاراً نووياً لم يترك  
شيئاً ولا أحداً إلا أباده، وأنا معهم،

وما زلت أحمى،

هل...؟

\*\*\*

حلم 58

أخيراً جاء التزام الجديد وأصبح درة المواصلات في حي العباسية وكنت من أول من استقلوه وجذبتني إليه ألوانه الخضراء والبيضاء وزخارف جدرانه وفخامة مقاعده. كنت أقعد وأقف وأنا أتعجب من جماله، وأقول لنفسى هذا متحف جميل لا ترام، ولكنى لاحظت مع مرور الزمن أن سلوك ركابه دون مستوى جماله بكثير. والحق أنى رأيت فعلاً يندى لها الجبين خجلاً، وذات يوم رأيت شاباً من الخواجات ينقض على طفلة يريد أن يلتهمها ولكنى حلت بينه وبينها مذكراً إياه بأنها طفلة وقبل أن يشتبك معى صعدت سيدة جميلة في أواسط العمر فهرع الشاب إليها وهو يهتف 'Like you' وقالت السيدة إنها راجعة لتوها من أوروبا حيث شاركت في الاحتفال بظهور سيرتها الذاتية وعرضت علينا نسخة فإذا على الغلاف صورة امرأة عارية تماماً!.

### تقاسيم على الحلم الأساسى

.. هو هو: شارع محمد على، الترام مازال يخترقه مزهواً مجلجلاً برغم أننا تعودنا عليه، لكن غلبني حنين إلى عربة السوارس من باب الوفاء أو الوداع، ففزت إليها دونه،

البغل نشيط يدق بجوافره فتراقص عضلاته وهو لا يهتم لا بالتزام ولا بالسيارات ولا بالمارة، العرجي يطرقع بالكرباج لكنه لا يلمس البغل، المرأة البدينة تحكم لف الملاءة حول جسدها الذى يزداد جمالا ببدانته المتسقة مع روحها المرححة، ضحكتها تلعلع بسبب وبغير سبب، وأحياناً تطلقها حتى قبل أن يكمل العرجي جملة، رحت أتابع المواقف وأنا في مؤخر العربة وسمعت المرأة تقول للعرجي "إيش عرّف الخواجات في النسوان؟" فيرد العرجي "الخواجات خواجات، سبقونا في كل شئ خصوصاً الحرية"، تتقصع المرأة وتزداد ضحكتها لمعانا وهى تقول ".. شالله يا حرية" لا يرد العرجي يصيح بالبغل "هس" بعد أن لوح للعربة ثلاثة أشخاص ينتظرون على الرصيف، تعجبت أن من بينهم ذلك الشاب الخواجة الذى كاد يلتهم الطفلة ثم راح يغازل السيدة صاحبة الصورة العارية على الغلاف، لم تكن الطفلة ولا السيدة من الوافين، كيف يترك هذا الشاب الخواجة الترام بكل جماله وحدثه ليقف في انتظار سوارس، ارتفعت ضحكة المرأة البدينة الجميلة حتى ملأت ملاءتها الف وارتج ثدياها في إثارة واضحة وراحت تغنى وهى تشير إلى الخواجة "جونى يا جونى، تعابوسنى وع...نى"،

احمر وجه الشاب الخواجة أكثر والتفت الناحية الأخرى، ولم يركب، وأسرع الخطى نحو محطة الترام الذى كان قد غادر المحطة.

الجمعة 23-05-2008

266- حوار/بريد الجمعة

مقدمة:

فجأة، وبرغم أن أغلب هذه التعقيبات مازالت ضمن "مقرر" تدريبي في مؤسسة أنا مسئول عنها جزئياً، وبالتالي ما نلاحظه من غلبة الجمالة، وريح التلمذة، وبالرغم من أسى الإبن الصديق جمال التركي لافتقاده المشاركات الضاربة، والجدل الصارخ، فقد بلغنى أن هذه الحوارات أصبحت تمثل لى مصدرأ رائعاً للمعرفة، وميراً طيباً للحفاظ على التفاؤل، وسبيلاً شريفاً لمزيد من حمد الله،

يا ترى ماذا تمثل لكم، حتى لو كانت "ضمن المقرر"؟.

منطقة الدين والإيمان هى من أصعب ما نتصدى له اليوم، وهذا طبيعى، ربنا يستر!!.

\*\*\*\*

رأى على موقف علاجى

واستشارات متبادلة

د. محمد يحيى الرخاوى:

هذا أيضاً باب جميل ومفيد وتواصلى ومتوازن، بل ربما فضلته على باب الحوار من حيث إفادته للقارئ خاصة.

أما بخصوص العنوان؛ فلماذا لا نستخدم اسم "استشارات مهنية" وهو اسم جيد ومعبر وأبسط كثيراً من تعبير "رأى على موقف علاجى".

د. يحيى:

أشكرك يا محمد لتشجيعى، ويبدو أن النشرة اليومية أو أغلبها سوف تتوجه هذا الاتجاه إن آجلاً أو عاجلاً، لعله يسد نقصاً، أو يعمق تواصل، أو يعين مريضاً، أو ينير طريقاً.

أما تفضيل هذا الباب عن باب الحوار، فأننا لست معك كثيراً، برغم الصعوبة التى ألقاها وأنا أحرر باب البريد،

وأيضاً برغم الظلم الذى يقع على المحاور الآخر، لكن يبدو أنه أصبح يعنى عندى شيئاً، فمثلاً: أين أضع كلامك هذا اليوم؟ وكيف أرد عليه إن لم يكن هذا وذاك هنا في بريد الجمعة هكذا؟

د. على سليمان الشمري:

....أقول ان بعض المرضى حقيقة عندما يقولون انهم غير مقبولون من محيطهم الاجتماعى، فانهم قد اصابوا عين الحقيقة .

د. يحيى:

... أعرف أنك تعذرني يا د. على، أنى حذفتم مدحك البادئ برغم صدقه المطلق يا شيخ، أما عن تعقيبك على هذه الحالة بالذات، فاسمح لى أن أذكرك أن الحالة التى عرضتها د. مشرة كانت تشير إلى أن المريض هو الذى ضد المجتمع antisocial، وليس أنه غير مقبول من محيطه الاجتماعى، فهو هنا المهاجم وليس المهاجم حقيقة أو مرضاً.

د. على سليمان الشمري:

... ثم ماذا يفعل المعالج النفسى؟ هل يقول صدقت ويعمق المشكلة؟ ربما، أو يقول ان لديك بعض الأفكار والمعتقدات عن نفسك والعالم من حولك قد تحتاج إلى إعادة نظر والمراجعة والبحث عن امكانية إيجاد حلول بالتعاون معاً؟.

د. يحيى:

... يقول ما يجتر له، على شرط أن يقوله وهو بجوار المريض (كتفا لكتف) وليس في مواجهته (نقاشاً وإقناعاً)، فرصة إعادة النظر في كل شئ مطروحة على الجانبين، إعادة النظر واجبة-فرض عين- في كل شئ، وهذا هو ما يعرض المعالج أحياناً إلى إعادة النظر في منظوماته هو، ناهيك عن منظومات وبعض قيم المجتمع الأوسع، الذى رفضه المريض وعاداه، أو الذى لفظ المريض وطردّه .

د. على سليمان الشمري:

... قناعات المعالج ارى انها في منتهى الأهمية، وعليه: لا يجب ان يتسلل الى نفوسنا اليأس، وعلينا أن نقول صراحة للمريض نحن نبحث معك بأمانة وإخلاص، نبحث باصرار وعزيمة عن حل ما، تكون أنت جزء منه....-

د. يحيى:

هذا صحيح، وأنت تقصد غالباً أن الأفضل أن نقولها دون أن نقولها، لأن المريض يلتقط ما نريد قوله بطريقته، المهم أن يكون كل ذلك بداخلنا،

أعاننا الله على أن نتغير معه، لنغير جميعاً معاً ما ينبغى أن يتغير



شكرا .

د. أسامة فيكتور:

يبدو أن هذا الباب الجديد مفيد، أو غالبا سيفيد، لكنني ما زلت أرى إن تقديم حالة من الإشراف على العلاج النفسى فيه فائدة أكثر، ولو أمكن دمج الإثنين سويا.

د. يحيى:

هذا الباب الجديد لا ينسخ الباب القديم، وأنا أوافق على الحفاظ على الإثنين، أو جمع الإثنين، أما "دمج" الإثنين فقد يبعدنا عن واقع الحالات مستقلة كل حالة بذاتها، بل، وعن موضوعية الاستشارات المحددة في نقطة بذاتها.

استشارات متبادلة

د. هانى عبد المنعم:

مش فاهم الفرق بين الشعور بالذنب والتأم للخطأ؟

د. يحيى:

أظن أنه عليك أن ترجع إلى الموقع تقرأ عن أطروحة الشعور بالذنب link فهذا أمر يطول شرحه في الرد على البريد

لكن آسف، دعنى أرد عليك بإيجاز شديد:

إن التعلم من الخطأ هو مزيج من البصيرة والتغير الذى يدفع إلى الفعل الذى لا يعود معه الذنب إلا ماضيا أفاد صاحبه أنه لم يعد هو هو، وبالتالي فلن يقدم على اقرار ذنب مثله من موقعه الجديد، الألم هنا صادق ومغير،

أما الشعور بالذنب فهو خليط من الاعتذار الخائب، وعقاب الذات بما لا يفيد الذين أذنبنا في حقهم، وهو نغابة لفظية، وحركة في الخلد دون تغيير حقيقى أو فعل جديد، وكثيرا ما يكرر مثل هذا الشخص نفس الذنب، تحت وهم -لا شعورى عادة- أنه يفعل ذلك ليثبت لنفسه أنه لم يكن ذنبا.. برغم ادعائه الاعتراف بالشعور بالذنب الخ.

د. هانى عبد المنعم:

أعتقد أن نفور المعالج من مريضه يأتى بسبب خلو جرابه من جديد وعندما تأتى الفكرة أو تحل الأزمة العلاجية تولد العلاقة مرة أخرى.

د. يحيى:

لا أوافقك نهائيا،

نفور المعالج عملية إيجابية تدل على جديته وبصيرته وليس على خلو جرابه،

والعلاقة التي تولد لا تنتظر حل الأزمة حتى تولد، بل إن العلاقة تتولد من جديد في عمق كل أزمة لتعيد تشكيل مفرداتها.

\*\*\*

دمعتان من خلف الأقنعة

أ. هالة عمر: دمعتان من خلف الأقنعة

أجراً وأدعى أنني أعرفك قليلاً لأنني أحبك، وقد هاجمت شعور ما وأنا أقرأ عن الدمعتين والمئة قناع بالافتقار والوحشة لوجودك هكذا بهذا القدر من الجمال والقرب والضعف والدريكة.

(لكن ما حكاية) "أنا خنت حتى أن أعيش بغير حزن"

د. يحيى:

يا خبر يا هالة يا ابنتي!! كيف التقطت هذا؟ خاصة اعتراضك على هذا الشطر!! شكراً

تصوري أنني هممت بتغييره لولا أنني أحسست أن هذا خيانة للشعر؟ الشعر حالة (ليس حلية ولا أسلوباً كما يقول صلاح عبد الصبور)، والحالة مرتبطة بوقتها، فلا يمكن فصلها عن "وقتها" لحظة تسجيلها، وبالتالي لو أنني راجعت هذا الشطر "الآن" (في وقت غير الوقت وسياق غير السياق) لوجدتني لا أنتمي إلى ما قلت، إذن ليس من حتى أن أفرض ما أعيشه الآن على تلك اللحظة التي كتبت فيها.

موقفك هذا، الذي هو موقفى أيضاً وربما موقف آخرين من هذا الشطر، وهو يحتاج تفسيراً فعلاً، وهذا ضد ما قدمت من رفض نقد الشعر تفسيراً، على أية حال أنا لي تجربة غريبة في هذا الصدد، فأنت تعلمين أنني اضطررت أن أكتب شرحاً على متن ديوان "سر اللعبة" كما أنني أخطت بدوياني أغوار النفس شرحاً ملحقاً أيضاً، وقد أقررت مع من اعترض على هذا وذاك أن هذا ليس هو السبيل الأفضل لتقديم الشعر، لكنني أصر على موقفى الشارح هذا أحياناً لأنني لا أفخر بأن أكتب شعراً عصياً أو طليقاً جداً يخلق ما يخلق براحتة، وفي نفس الوقت أنا لا أستعمل الشعر وسيلة لتوصيل معلومة يقدر النثر أن يوصلها،

يظل الشعر عندي شعراً يا هالة حتى لو احتوى وعياً علمياً أو معرفياً ليس بعيداً عني،

من هذا المنطلق انتبهتُ إلى ما اعترضت عليه أنت هنا،

اعتراضك في محله جداً يا هالة خصوصاً وأنت تتابعين ما أحاوله كل ثلاثاء بلا انقطاع لأبين حقنا في "الحزن"، وليس حقنا في "اللاحن" (أن أعيش بغير حزن)

ما الحكاية إذن؟



يبدو أيضا يا هالة أن الحق في الحزن لا يكون بكل هذه الإيجابية إلا إذا اقتزن بالحق في الفرح

ما رأيك؟

د. أسامة فيكتور:

توقفت أمام هذه العبارات

"وتسحبت إحداها من خلف أقنعتي المائة"

وكان حالات الذات الـ Ego states تظهر في صورة أقنعة متحفزة للظهور في المواقف المختلفة، وكان الـ Ego states هي إحدى الوسائل الدفاعية ضد ظهور الحزن

د. يحيى:

لا طبعاً، حالات الذات ليست هي الأقنعة وإن كانت تبدو كذلك أحياناً، القناع قد يكون إحداها، وهو يخفيها ويحتمل الظهور بدلا منها، فهو في حد ذاته حالة واحدة من حالات الذات الدفاعية، وهو متغير ومتعدد بطبيعته، فإذا كان زخم ما يخفي شديد النشاط دائم التهديد للإبداع أو للجنون، احتاج الأمر لعدد أكثر فأكثر من الأقنعة.

د. أسامة فيكتور:

"حي لكل الناس يجمعهم، يفرقني"

هذه العبارة أحيانا في حياتي الشخصية وكم تكلفني الكثير وتكون مكسبا للآخرين، لذا سأحاول أن اكسب منها لنفسى

د. يحيى:

والله يا أسامة أنا لم أفهم هذا الكلام الذى كتبته من عشر سنوات، ثم إنى لا أريد شرحه إذ يبدو أنه حقيقة صعبة لا أستطيع الاقتراب منها إلا شعراً، بصراحة، أنا أعتقد أن معنى آخر قد وصلك فيه رائحة التضحية أو الإيثار، وهذا ما لم أقصد إليه أبداً.

أنا لا أريد أن "أفترق" حتى لو كان ذلك هو ثمن حى لكل الناس، وسوف أحاول في نفس الوقت أن أحافظ على حى لكل الناس، مهما كان الثمن يا شيخ!

د. أسامة فيكتور:

لم أفهم:

"أنا خنتنى،

أنا خنت نفسى،

أنا خنت سريان الرؤى في عمق حسى،

أنا خنت حقى أن أعيش بغير حزن

د . يحيى:

قلت حالا أُنّي توفقت طويلا أمام هذه المنطقة، وأنا أعيد نشرها، ثم ها أنت ذا تنبهي إليها كما فعلت هالة، توقفت ورفضت أن أغيرها تحديثا، لاعتقادي أن هذا غير جائز في الشعر كما قلت لهالة حالا، الشعر حالة مرتبطة بزمانها ولا يمكن استرجاعها لأنه لا يمكن استرجاع زمانها.

بالنسبة لسريان الرؤى في عمق حسي"، أظن أن الأرجح أنني ساعتهما شعرت بتقصيري في حمل الأمانة بشكل ما، وهذا ما يمكن اعتباره خيانة لنفسى،

أما بالنسبة لسألة الحزن فأرجو أن تقرأ ردى على ابنتي هالة نمر.

د . مدحت منصور:

الحمد لله على الوجد الوليد، الحمد لله على فرخ يولد ولما بعد يطير، بذر الزهور، فرخ تسربل باللآلئ بالدموع، من رآني لم ير حزني الدفين، واغترابي وسط موج الأصدقاء، يطلبون المستحيل، الأصابع على تشير، وكأنى على كل شئ قدير ينكرون حقى أن أعيش، ينكرون حقى في الجنون، مثل كل الآخرين، يرفضون فرحى.. فأنا رجل رصين، الشعور باحتياج الدفء على كثير، فأنا رجل كبير، وحقى .. حقى في الدموع، أأمنع نفسى أم يمنعون، لكن ربى كان بي أرحم الراحمين.

د . يحيى:

ربما كان من الصدق يا مدحت أن أبلغك تحفظى على صراحة التفسير وبعض المباشرة هكذا، أبلغك تحفظى الذى كاد يبلغ حد الرفض أحيانا، عذراً.

د . مدحت منصور:

صديقى هل ترانى؟ هل ترى ذلك الشئ في العمق البعيد،

أهم حقا مائة قناع أو يزيد، أم أنك لا تريد..... أن ترانى، هل ترانى؟.

ليس في كتب العلوم،

ليس في الأوراق ..أو درب الفنون،

ليس في كم الجنون،

هل ترى الإنسان في وحقى في الحياه، هل ترى كم حملت نفسى ما لا أطيعه، ومضيت في درب الرسائل الجميلة كالغريب،

فتبا لإنسان لا يريد ... أن يرى نفسه أو يرانى

د . يحيى:

هذا أخف من سابقه قليلا!!

أ. عبر محمد رجب:

وصلني شيء ما في هذه الكلمات لا استطيع تفسيره .

وتسحبت أحدهما من خلف اقنعتي المائه ،

كذبت ظني ، أنكرتها ،

كفكفتها أخفيتها ،

فتدفقت؟ فخرجت، لا...!

لا تفضحيني إنني أخشى يرانا عابر في مثل سني.

د. يحيى:

حين أقرأ يا عبر "في مثل سني"، وكنت في الرابعة والستين آنذاك أقول لنفسى: فماذا عن سني الآن 75 سنة إلا قليلا، أتلفت حولي فلا أجدهم، لا أحزن طويلا على من فارقنا لكنني أفتقدهم، هل يوجد حولي الآن من هو في مثل سني؟ وكم سني الحقيقي الآن؟

لا أعرف.

د. محمد شحاته:

لم الإصرار على الاحتفاظ بالأقنعة رغم كل ما سببته من ألم طوال القصيدة بالرغم من الرضا الذي ظهر في آخرها.

د. يحيى:

وهل يستطيع أحد أن يمضى بلا أقنعة؟

أما الرضا الذي أرضاه بأقنعة وبدون أقنعة، فهو حفز إلى عدم الرضا، إلى رضا أحسن، وهكذا.

أ. هاله حمدى البسيوني:

لم أقرأ شعراً من قبل، ولكن هذا الشعر وصلني بسرعة لانه يلمس شيئاً بداخلي، ألا وهو الحزن الشديد.

د. يحيى:

لا تعليق

أ. رامى عادل:

ويجى، احترقت خلاياى وانصهر قلبي.

ابتلعتني النار وأذابتنى،

زحزحت قلقي،

اراحتني.

د. يحيى:

ازيك يا رامى؟

\*\*\*\*

تعتة: فكأما قتل الناس جميعاً

أ. إسرائ فاروق غالى:

لم أَر هذه الجريمة بنفس بشاعة جريمة "الابنة إليزابيث" لكن صاحب ذلك قدر أكبر من الخيرة وعدد كثير من التساؤلات ومنها: هل هذه الفتاة فعلا ضحية؟ هل هناك من يرتضى لنفسه أن يعيش دور الضحية لمدة 6 سنوات؟

هل يمكن أن يصاحب الشعور بكون الفرد ضحية شعور بالقدرة على التمتع ببعض ملذات الحياة؟

د. يحيى:

لقد نشرت رأي في هذه الجريمة التي حدثت في النمسا أيضا مثل جريمة الأب وابنته، لأبين أنه لا توجد جريمة مثل اخرى، برغم أن الصحافة الاجنبية والعربية ربطت بينهما، ربما لأن الطبيب النفسى الذى عاج آثار الحبس كان هو نفس الطبيب الخالتين.

أما عن احتمال قبول الضحية شعوريا أو لاشعوريا ما يلحق بها فهذا وارد دون اتهامها بأى شئ قبيح جدا

واحدة، واحده يا إسرائ .

\*\*\*\*

من العلاج الجمعى إلى ما آل إليه الدين

أ. محمود محمد سعد:

اعترض على اتهام التفسير العلمى للنصوص الدينية بالتسطيح، بل إنه يعد نشاطاً، بل علما يربط العلم بالدين، مع اعترافى من أنه قد تحدث أخطاء تضر أكثر مما تنفع.

د. يحيى:

المسألة ليست مسألة أخطاء، المسألة مسألة مبدأ ترجمة منظومة معرفية لها قوانينها وأجديتها الخاصة، إلى منظومة أخرى لها أيضا قوانينها وأجديتها الخاصة، أنا لا أنكر بعض حسن النية وراء هذه المحاولة التي أرى أنها تعلن اهتزاز الايمان (فتدعمه بشوية علم ومعلومات طافية توصف بأنها علمية) كما أنها تعلن في نفس الوقت جهل من يقوم بذلك بحقيقة حركية العلم الحقيقى، ومدى تغير نتائجه، وتجدد رموزه باستمرار، وأيضا تنوع مناهجه.

وأخيرا انت حريا محمود، ضع نفسك حيث تريد بعد أن أبلغتكَ رأيي، والله المحاسب، يحكم بيننا الآن ودائما.

أ. محمود محمد سعد:

اعترض بشدة على محاولات إبعاد الدين عن الحكم.....،  
وإذا فلماذا نرضى بأن يكون القانون هو الحاكم لكل شيء،  
أليس الدين هو الأولي؟

د. يحيى:

حكم ماذا؟ وقانون ماذا؟ ودين ماذا؟ عمّ تتكلم يا رجل؟  
المسألة صراع بين القوى، والخوف كل الخوف أن المصارع الذي  
يدعى انه يمثل الله دوننا، يجرمنا من حق نقده، وهو يتمكك  
بفهمه الأحسن لله سبحانه دوننا، يا رجل صلّ على الذي يشفع  
فيك. الدين ليس وسيلة إلى الحكم، وهو ليس منفصلاً في نفس  
الوقت، ليس منفصلاً ولا حتى عن الحكم، لأنه لا ينفصل عن أي شيء  
حتى عن ما كتبه وأكّبه لك الآن على شرط أن نتحمل مسؤولية  
ما نقول ونفعل كل على حدة طول الوقت، الدين منفصل عن  
الحكام وليس عن الحكم المسألة ليست في الانفصال والاتصال،  
المسألة في "من له الحق أن يتكلم باسم الله دون غيره، فيعطى  
لنفسه حق التحكم في الناس حتى في أفكارهم"

ربنا يستر يا شيخ!!

أ. محمود محمد سعد:

وصلني أن هناك قوة إن صح التعبير هي التي تربط مجموعة  
العلاج الجمعي ببعض، ثم أن هذه القوة تتطور وتربط أفراد  
المجموعة بصورة أخرى،

د. يحيى:

ليس هذا فقط، لقد حاولت أن أدعوك كي تتحرك مع هذه  
القوة الحقيقية - وليست الهزلية أو التجريدية - إلى مداها  
غير المعلوم لأن وظيفتها قائمة طول الوقت، لكن يبدو أن ذلك  
لا يتم إلا بالتجربة، ويا ترى.

د. محمد الشاذلي:

وصلني أن هذه الاستعمالات المختلفة لقيمة الدين تثير  
العديد من التساؤلات حول حقيقة دور الدين، أو ما هو  
المفروض أن يؤديه الدين لنا؟ أحاول ربط هذا بنفس ما ورد  
في ما ذكرت عن خبرة العلاج الجمعي "كيان يتكون داخل دائرة،  
يحيط المجموعة من خارجها، يضم الأفراد ويحتويهم، تشارك معه  
كل الأشياء المحيطة"

وإن كنت أجد صعوبة في الإمساك بمعنى محدد أو محكات واضحة؟

د. يحيى:

وما هو الداعي لأن نمسك بمعنى محدد أو محكات واضحة، دعنا  
نركز على النتيجة الواقعية أولاً.

\*\*\*



## أحلام محفوظ:

### د. أميمة رفعت: عن نقد نجيب محفوظ

لماذا تراجع يا سيدى عن فتح باب النقد ، لم أفهم عبارة \ " لعدم خلط الأوراق\ " . أنا أعتقد أنك تقسو على نفسك كثيرا عندما تتحمل مسؤولية ما سيكتب علي عاتقك. فسيذكر التاريخ - أو على الأقل من يهمله الأمر - أن د. يحيى الرخاوى قد فتح بابا لمحى نجيب محفوظ من الهواة والمحترفين للتعبير بإبداعاتهم الخاصة ، فقط لا غير . أما جودة النص فهي مسئولية من يكتب. واختلاف درجة الجودة من نص لآخر متوقع ومطلوب لإثراء المناقشات. و لأئى أعرف أن لك سقفا للجودة فيمكنك أن تحجز الشواذب الكبيرة وتترك الباقي يمر بشوائبه ، ففي النهاية الجيد هو الذى سيبقى، والسيء ستذروه الريح. ولكن أن تلهب حماسة الجميع ليستعدوا ويفكروا ويكتبوا ثم تراجع لأنهم ربما ليسوا بالكفائة المتوقعة !!.. ما أسوأ السيناريوهات التى يمكن أن تحدث؟ أن يكتب \ " الجميع\ " كتابات سيئة جدا؟ فى هذه الحالة أقول : لسنا أطفالا ونستطيع أن نميز الجيد من الردىء ويمكننا الرد فالقارئ ايضا يتحمل مسئولية القراءة وعليه أن يتخذ موقفا.. أن تأتيك نصوصا لا تعجبك ولكن تعجب \ " الجميع\ " ؟ فلنتناقش ونتحاور، أليس هذا هو ما يثرى المحاولة.. ربما أكون حطئة فى فهمي للتحفظ على هذا الباب ، فهل تشرح لي الشكل الذى كنت تتوقعه لهذه المحاولة ثم كيف جاء على غير ما كنت تتوقع؟ وهل ما حدث لا يمكن مناقشته أو إزالة اللبس فيه أم أن هناك أملا لمن يريد أن يكتب أن يحاول مجددا؟

### د. يحيى:

أشكرك مجد يا أميمة، أشكرك على اعتراضك، وفي نفس على التماس العذر لى، تعلمين - كما ذكرت- كم هو حجم المسئولية أمام عمل عملاق كهذا العمل، حتى أننى شخصيا كدت أراجع عن هذه التجربة، ولولا تشجيعك لها فى الفقرة التالية (مثل بعض الأصدقاء لاحقا) لضممت كتابتى أنا أيضا إلى المنوعات،

المسألة أنه فعلاً جاءنى حشد من التدايعات، بعضها جيد جدا، لكن بعضها ليس له أية صفة، أو كما يقولون حين يتحفظون على القذح "ليس بشئ"، ربما يبدو النص الأصلي مفككاً لكنه تفكيك ضام منسوج معاً، وقد خشيت ألا يلتقط بعضهم إلا التفكيك، وهات يا دش، فيختلط الحابل بالنابل، ثم إننى أغلقت الباب بالنسبة للموقع فحسب، ربما حتى أختبر تجربتي وأنا متردد جدا، أنا لست وصيا على أحد طبعاً، وأيضاً ربما خشيت أن تتوه محاولتي، وأفضل فى اختبارها من خلالكم أولاً بأول، أن تتوه وسط ما ليس كذلك، وهذه أنانية طبعاً (لعلها مشروعة) وأحيلك - إن كان لديك وقت- إلى التفرقة بين الإبداع الزائف والإبداع الفائق فى أطروحتي "جدلية الجنون والإبداع" Ink حيث هناك تشابه ظاهري بينهما فى حين أنهما يقفان على طرفى نقيض من حيث العمق وحقيقة الإبداع،

هذا وأظن أنني بعد انتهاء هذه المرحلة الأولى من تقاسيمي شخصياً، لو نجحت أو استمرت، قد يكون من الممكن أن نرى ما هو ممكن آنذاك، شكراً مرة أخرى.

د. أميمة رفعت: (حلم55، حلم 56)

هذه حلم محفوظ ثم زلزلتي تقاسيم الرخاوي .تذكرت عدة ثقافات في هذا العالم تنكر على المرأة حقها في التنفس طالما إنقطعت انفس زوجها عن الدنيا. عالم ذكوري ينظر للرجل بعينين مفتوحتين وللمرأة بنصف عين مغمضة. وما فرصتها - بطله الحلم و التقاسيم- بين ذكوري ذكرا راحل، وخمسة من الأبناء الذكور، وقاض ذكر لم يستطع أن ينصفها ويأخذ لها حقها من مغتاليها.

أعجبتني هذه الصورة التي تجمع النقيضين: من ناحية امرأة مقبلة على الحياة وما زالت ترجو منها الكثير ، بل و تمتد وتستمر الحياة من خلالها ، تنمو و تزدهر في أحشائها ، امرأة تنبض بالحياة من الداخل و الخارج ، مقابل الأبناء القتلة الذين يعيشون حياة عقيمة ( مشاكل زوجية ، وفك سحر واعمال) حياة تافهة منافقة تبدوا لهم ناجحة وهى في الحقيقة زائفة ، حياة بلا حياة .

أعجبنى أيضا مدخل التقاسيم، فعندما قرأت \ "الحذاء" \ قفز في ذهني التعبير الشائع \ "ضع نفسك في مكانى" \ وبالإنجليزية "in my shoes" \ و لأن الراوى ذكر فكان يجب أن تشبه وجهة نظره تلك للشباب، ولذلك فالخذاء ان متشابهان .ولكن الراوى يشعر بالفرق بينهما، ولا يستطيع أن يضع نفسه مكان الآخر( فالمقاس غير مناسب) و المقاييس مختلفة. ... وهكذا حدد الكاتب موقفه منذ البداية... يبدو أن التعميم \ "عالم ذكوري" \ تعميم مغلوط..

د. يحيى:

بصراحة يا د. أميمة أنا كنت في اشد الحاجة لتشجيعك هذا، وأعرف أنك تصدقيني حين أقول أنني على استعداد للتراجع لو لم أضف ما يستحق ان يُرى بجوار المتن الأساسي.

طمأننتني أيضا برؤيتك لموقفى من المرأة، وإن كنت أعترف أنني لم أقصدها.

أنا متهم عموماً بتحيزى للمرأة لدرجة الاتهام بالنفاق أحياناً، مع أن المسألة عندي ليست "إمرأة ورجل"، (تحرير المرأة وتطور الإنسان link) بقدر ما هى إنسان وإنسان دون زعم مساواة، أنا فقط أركز على محاولة توفير العدل من جهة، واحترام التاريخ والبيولوجي من جهة أخرى، المرأة لم تأخذ فرصة الرجل أصلاً، ومع ذلك حُكمت وأُدينَت على قصورها أو تقصيرها، ثم ضحكوا عليها بمعركة زائفة للمساواة مع كائن ناقص أصلاً: "الرجل"، فأنخدع هو الآخر وأطلق لغروره العنان أكثر فأكثر فخاب الجميع.

يكنك يا أميمة أن تنظري أيضا ردّي على د. عمرو دنيا لاحقاً.

ثم بصراحة لقد أعجبت بملاحظتك الناقدة عن حكاية "وضع نفسه مكانه" لأنها لم تخطر ببالي، ودعيني أعتزف أن هذا هو النقد، الذي يرى الكاتب من خلاله ماذا كان يقصد دون أن يقصده، فقط أنا لم أقصد الاعتقاد بالخرافة فقط بقدر ما كنت أشير إلى العتّة بأنواعها التي هي وراء القتل.

د. محمد غنيمي:

ملاحظات حول الأحلام، ونقدها، والمنهج الجديد، نصوص الأصدقاء:

لم أر لي وجوداً حقيقياً - كقارئ/متلق عادي- وسط هاتيك الكلمات المسماة بـ "نص علي نص" مثلما رأيتني فعلاً في مرآة النص الأصلي، فأدركت جيداً أن الإلهام الحقيقي والتأثير الفعلي هما ما يصلانني عبر ما يبدعه الكاتب أدبياً (شعراً أو نثراً)، وليس من إعادة صياغته نقداً.

د. يحيى:

من حيث المبدأ، يبدو أن عندك حقاً، لكن المسألة بالنسبة لما أحاوله أنا على الأقل- لو أمعنت النظر- ليست إعادة صياغة النص، بل هي تقاسيم على اللحن الأساسي، لكنني مازلت أقر أن عندك حق، وهذا هو ما دفعني إلى إغلاق هذا الباب بسرعة إلا على اجتهادي المحدود القابل للتراجع بالممارسة، وذلك بعد أن ضبظت نفسي ناقداً تقليدياً أجزجر إلى تفسير رمزي أكثر مما يحتمله منهجي.

د. محمد غنيمي:

.... ولا حتى من خلال النقد التقليدي الذي يفرض - غالباً- نوعاً من الوصاية على رؤية القارئ/المتلقى العادي، فضلاً عن الشرح والتفسير، وهما في رأيي- كقارئ/متلقى عادي أيضاً- نوع من إهانة النص أو الجناية عليه أو تسطيحه على الأقل،

د. يحيى:

... كدت أوافقك لكنني تراجع، إذ معنى كلامك أنه ممنوع النقد التقليدي، وممنوع النقد الإبداعي، وممنوع استلهام النص الأساسي، والنتيجة أن يبقى النص الأول وحده في الساحة، يصل أولاً يصل وكأنه نص مقدس لا يصل إلا لخاصة الخاصة، وربما هم ليسوا أوّل الناس به، هذا إذا كان ما يصل هؤلاء الخاصة هو أفضل ما في النص أو أعمقه إبداعاً.

لا.. يا محمد هذا كثير، هذا نفى لمبدأ النقد أصلاً، لكنني أفهم وجهة نظرك.

د. محمد غنيمي:

بدأت أنزعج بشدة من فكرة ربط مدى عمق النص بدرجة غموضه، وأنه لو كان النص بسيطاً مفهوماً لدى الجميع فإنه سيبدو سطحياً بالضرورة، ولاحظت تأييد ذلك واستحسانه من قبل حضرتك،

د. يحيى:

أظن أنني لم أقل بذلك أبداً، إبداع الأعلام بطبيعتها (حتى الأعلام الحقيقية) هي كثيرة النقلات، مختزقة الزمن، فارطة التكثيف، متعددة الدلالات فكيف لا تكون غامضة، أما أن يكون الغموض دائماً مرتبطاً بالعمق فهذا كلام سخيف، ولعل إبداع يحيى حتى خير دليل على نفي ذلك،

للمغوض جماله اللازم إذا لم يُفْتَعَل، ولسلاسة السهل الممتنع جماله الرائق أيضاً، أما تزييف الغموض بافتعال، وقصدية فهذا هو القبح بعينه إذا سمحت لي. (يمكنك أن ترجع إلى أطروحتي جدلية الجنون والإبداع link للتعرف على صعوبة وضورة التفرقة بين الإبداع الزائف، والإبداع الفائق، وهو ما أشرت إليه في ردي على د. أميمة حلالاً.

د. محمد غنيمي:

هل يصلح أن يسمى هذا عتاباً مهذباً يا أستاذنا؟! وهل لي أن أعتاب أصلاً رغم ارتكابي -أحياناً- ما أدعو لإعادة النظر في شأنه؟! ... اللي حضرتك تشوفه بقى.

د. يحيى:

يا عم أهلاً،

أنا فرح بك هكذا وأكثر

خذ راحتك.

وإلا فكيف سأتعلم؟

د. عمرو دنيا:

أعتقد أن الطرح الحالي وبرزغم الصعوبة التي أجدها في قراءة النص واللحن الأساسي، ثم التقاسيم قد فتحت لنا ما هو جديد، الحركة أكبر من الطرح السابق بشكله القديم "قراءة على نص" فأهلاً للأخان ومرحباً للتقاسيم وعلينا أن نبذل مزيداً من الجهد لتتبعها وكل برؤيته.

د. يحيى:

الحمد لله، مرحباً بالاختلاف فعلاً

د. أسامة فيكتور:

حلم (55) في البداية استقبلت الحلم على إنه مصر وما يحدث فيها من سرقة ونهب ودعارة تحت أسماء البر والشرف والسمعة والتقاليد، ولكن مع قراءة تقاسيم واكتشافه إن الخداء ليس حذائه تصورت غير ذلك.

د. يحيى:

مثل هذا التمييز السريع هو ما جعلني أرفض النقد التقليدي، شكرا يا أسامة لحركة المبادرة وحركية وأمانة التراجع.

أ. رامى عادل: حلم 56&55

لن استطيع ان اقطع رقبتها ولن تطاوعني نفسى ان اطعنها، رغم ولعى بزفارة ورائحة دمها النتنه، هى لم تخوننى. لكن اخاها وخالى يلوح لى بمشاعله ليحرقنى، لا اعلم.. قد تكون هى من اغتصبته وانتهكت إنسانيته.. ربما. لا اعلم كيف، ربما خوفا على جروها ولكنه يذرف دما، والحقيقه ان كلابه سوف تلتهمنى ان لم اسرع الخطى. ولا اعلم سرهذه النسوان المتوشحه. سلام يا عم يحيى انا شغال 12 ساعه على ماكينه بلاستيك. ادعيلى وانت على يقين استجابه.

د. يحيى:

حاضر

طبعا تلاحظ يا رامى أنى أستثنيك، وفي نفس الوقت أجعل تداعياتك جزءا من البريد، وليست تقاسيم على اللحن الأساسى، خذ راحتك، أنا مالى، ما دام لم يعد يربط بين هذا وذاك سوى العنوان، أهلا.

\*\*\*\*

أما لديك بلسما يعيد في أمتنا الرجولة؟

د. نعمات على:

لماذا اشعر باحساس حضرتك باليأس في اول اليومية؟؟

د. يحيى:

لا أظن، ثم ألم تلاحظي في آخر اليومية كيف أنى كررت مرارا أننى لا أسمع لنفسي برفاهية اليأس، عندى أن اليأس خيانة للحياة وتبرير للانسحاب أو الفرجة

د. نعمات على:

اشعر أن الفياجرا ممكن أن تؤدي الفعل المطلوب ولكن لا يشعر الانسان معها بالمشاعر الحقيقية الطبيعية؟؟؟

د. يحيى:

أنا أوافق عليها فقط من بعيد، لأننى عادة لا أصفها لأحد. أنا أوافق عليها لكسر حلقة مفرغة نتيجة خيرة عجز مؤلمة أو عابرة، خبرات أدت إلى عدم الثقة، ومن ثم العجز ثم عدم الثقة، وهكذا...

أما أن تكون هى الوسيلة الدائمة والضرورية لتحقيق أى تواصل، وكل تواصل، طول الوقت فهذا إلغاء لدور الطبيعة، والإثارة المتبادلة، وقتها أحسن.

د. عمرو محمد دنيا:

أول مرة أرى أن ما ينقص أمتنا قد يكون الأنوثة وليس الرجولة، فلم لا؟ فقد تكون الأنوثة الحقيقية الواعية بحب الحياة هي ما تنقصنا فعلاً، ولكنني أعتقد أن ما ينقصنا أكبر بكثير من الذكورة والأنوثة هو إيه مش عارف؟!!

فيا ترى من وجهة نظرك هو إيه؟؟

د. يحيى:

خطر لي فتحاً للشهية أن أقول بعض كلام مثل:

الرجولة الرجولة هي جمال الخلق،

والأنوثة الأنوثة هي قوة الإبداع،

أما الفجولة الذكورة فهي غباء القوة،

والأنوثة الموعودة هي خبث الضعف .

ربما كل هذا ينقصنا في آن واحد.

إذا كان هذا فتح شهية فماذا تطلب في "الطبق الرئيسي"

ما رأيك...؟

أ. محمود محمد سعد:

وصلني أن الكلام والشجب والاستنكار والنقد وما شابه لا يؤدي الوظيفة المطلوبة، إلا أنني أرى أن الكلام أصبح يؤدي وظيفة نفسية معنوية علاجية أكثر منها وظيفة دفاعية هجومية ثم أن الوضع الحالي يغذى ذلك.

د. يحيى:

ربما .

أوافقك، ربما شيء أحسن من لا شيء، وإلا فلماذا أكتب؟

لكن إذا أصبح الكلام غاية في ذاته، والتفريغ اللفظي هو نهاية المطاف، فلا .

أ. محمد اسماعيل:

مش فاهم العنوان ومش عارف أربطه بالمقالة؟!!

كيف تنقص أمتنا الأنوثة الحقيقية الواعية؟

د. يحيى:

أرجو أن تقرأ ردى على الابن عمرو دنيا .

د. نرمين عبد العزيز محرم:

فعلاً: هل من الوطنية أن أكون عنيينا حتى يزول الاحتلال؟

د . يحيى:

أظن أنه لا يمكن فهم هذه الجزئية إلا في سياق الحوار كله، أو الموقف كله أو الرواية كلها، وقد صدرت الطبعة الثانية من الجزء الأول من ثلاثيتي المشي على الصراط وعنوانها: "الواقعة" هذا الأسبوع (مكتبة ميريت) على ما أعتقد، وهو الجزء الذي فيه هذا المقتطف.

د . مدحت منصور:

لفت نظري جانب اجتماعي ألا و هو حاجتنا لأنوثة حقيقية واعية، وقد رأيت أننا محتاجون إلى إعادة صياغة علاقة الأنثى بأنثوتها وكذلك الذكر بذكورته و من ثم إعادة علاقة الذكر بالأنثى صياغة أخرى على أساس الواقع العملي.

د . يحيى:

برجاء الرجوع إلى ردى على د. أميمة وعلى د. عمرو دنيا

\*\*\*\*

الله في الاثني عشرة خطوة

د . نرمين عبد العزيز:

لازلت عند رأي أن كثير من حالات الايمان هي حالة انتماء للادمان فالدافع هو الانتماء

د . يحيى:

وما المانع، بالاضافة إلى كل ما طرح؟ برجاء قراءة مداخلة هالة عمر الأسبوع الماضي.

أ. محمد إسماعيل:

مش فاهم كل الفروض!!

د . يحيى:

أحترم شجاعتك فعلا، ولكن ربما احتاج الأمر .. مزيداً من الجهد.

ومع ذلك فهذا أفضل من إدعاء فهم سطحي.

أ. محمد إسماعيل:

... ما هو مكتوب، هو ما أمارسه وأفهمه، رغم أنني مارسته قبل الفهم.

د . يحيى:

إذن انت فاهم عمليا، لأنك تمارس المكتوب قبل أن يكتب، فما الداعي بالله عليك لفهم الفروض والتنظير، إن شاء الله ما اتفهمت.

لكن أيضا، دعنا نحترم مَنْ فهم

\*\*\*

تعقيبات متأخرة عن لعبة الطيبة

أ. هالة حمدي البسيوني:

أعترض على ذكر الطيبة أو تعريفها على أنها خبث

د. يحيى:

هذه "العبة"، لا أكثر، إذن ليس من حقنا أن نعتز بما يخرج منا تلقائيا ونحن نلعبها، فاللعبة لا تلقن أحدا ردا بذاته.

أ. هالة حمدي البسيوني:

وصلني أن المظلوم هو له دور كبير في موقف الظلم لأنه اذا لم يترك حقه لما كان مظلوما.

د. يحيى:

أظن أن هذا صحيح، دون مبالغة من فضلك، فالظروف القاهرة أكبر من كل تصور

أ. هالة حمدي البسيوني:

لو أنا لعبت هذه اللعبة وخاصة اللعبة الثامنة:

أحسن لي أبقى طيبة من غير ما اعرف ان طيبة حسن: أتغر في نفسى وأمئل الطيبة

د. يحيى:

لقد لعبتها فعلا، فلماذا "لو"؟

ولماذا لم تحاول بقية اللعيات التسع، نحن في انتظارك مع لعبة الكراهية مثلا ثم إنك عدت فقلت: أنك حاولت أيضا اللعبة الثالثة، وأيضا أنت لم تنسى أن تكون مسبوقة بـ"لو" أيضا هكذا:

أ. هالة حمدي البسيوني:

لو أنا لعبت هذه اللعبة الثالثة سوف يكون ردى عليها:

انا ما مجبش حد يقول على طيبة وهو مش عارفنى لأنه أكيد هيكون بيضحك عليا وبيستعيطنى

د. يحيى:

رأيت كيف!!؟

أ. هالة حمدي البسيوني:

توصلت من مناقشة اللعبة أنه من الممكن أن يرفض الشخص وجود صفة لديه حتى لا يتحمل مسئوليتها،

كذلك وصلني منها أن من الممكن أن يرفض شخص أن يوصف بأنه طيب حتى لا يساء فهم



د. يحيى:

لا تعليق

أ. منى أحمد فؤاد:

الحقيقة فعلا أن الطبية هي مصدر القوة في معظم الاوقات.

د. يحيى:

"مش قوى كده!"

\*\*\*\*

العلم والعقل والتاريخ والمعرفة

د. محمد أحمد الرخاوى:

يا ايها الانسان انك كادح الي ربك كدحا فملاقيه

المعرفة هي فتح كل الآفاق لملاقاة الله اذا صدقنا، العلم أعشى اذا انسلخ عن المعرفة الكاملة التي لا تكتمل ابدا، الانسان قد يكون اعجز المخلوقات لثقل الامانة التي حملها.

د. يحيى:

يعنى (!)

ما رأيك لو تسمع رأى رامى في وثقانيتك يا محمد

أ. رامى عادل:

بالنسبه لوثقانيه المطلقه لسيد محمد احمد الرخاوى:

تخطمت سفينتى

ولم تعد بي طاقه للابحار مطلقا،

وها انا اعود لليابسه،

لأرتطم بصخورها مجسدى الهش،

يجرحنى،

يلتهمنى

فقد أعيانى الموج.

يهمس لى النورس بانى لن اجر مطلقا.

فقد زاغ بصرى.

د. يحيى:

... ما رأيك يا محمد؟

هه؟

ماذا تضيف يا رامى؟!؟

ماذا تقول؟

أ. رامى عادل:

.....انا ايضا متأكد ان رئيس الجمهورية يجب الجبن بالقوطة

د. يحيى:

خَلِّ بالك يا رامى، سوف أقول له، أنا فَنَان

\*\*\*\*

توضيح لازم وإجابات موجزة

أ. منى أحمد فؤاد

- متففة جدا أن الدين هو التجسيد السلوكى للإيمان

- بالنسبة للعلاقة بين الدين والبيولوجيا السؤال (5) فرأى أن معظم الناس يرون أن الإيمان هو بالروح فقط، ولذلك فأنا متففة جدا ان الصواب الحق انما يخلط الإيمان بلحمه ودمه وليس روحه فقط

د. يحيى:

شكرا

أ. عماد فتحى المغربى

عندى تساؤلات: كيف أفرق بين أن الالتزام بالسلوك والعبادات هو طريق إلى ملء الوعى بالإيمان، شريطة ألا يكون اغترابياً أو تسطيحاً شكلياً يبعدنا عن جوهر الدين والإيمان؟

د. يحيى:

سؤال شديد الأهمية، ليس له عندى - طبعاً - جواب محدد، الذى أرجحه هو أن العبادات هى لغة الجسد إذ يضبط أيقاعه مع بعض لغة الكون بانتظام والالتزام، أما أنها سُنَّتْ لذلك، فهذا ليس من شأنى، ولا يهمنى أن أجيب عليه،

الذى أعرفه هو أنها إذا تخلصت من الوصاية المفسرة، وانتظمت مع الإيقاع الحيوى، فإنها تقوم بدور غامض فى ضبط الإيقاع الحيوى، الذى هو طريقنا إليه،

لكن هذا يتم بعيداً عن قهر التفسير وسوء التأويل، كما أنه يتم فى الديانات المختلفة بإيقاع مختلف، وأيضاً هو قد يتم بوسائل أخرى فى ثقافات أخرى ليست بالضرورة دينية

أنا أتصور أن الاغتراب يأتى حين يعين بعضهم أنفسهم أوصياء على كل ذلك فى إطار فهمهم وألفاظهم

لكننى أذكرك فى النهاية إنه ليست عندى إجابة.

أ. عماد فتحى المغربى

أرى حالياً أنه ليس في بعض الأحيان بل كثير جداً يوجد من يتقمص من الناس - بما في ذلك الشباب- السلطة الدينية حتى تصبح قهراً من داخلهم محرّمهم من معاشة خيرة الأيمان إلا بالمقاييس التي توضع لهم .

هذا ما أشعر معه بصعوبة شديدة في التواصل معهم، والإحساس الشديد بالاغتراب بينهم، مما يجعلني أشعر أيضاً بأنّي غريب عنهم في بعض الأحيان. وربنا يستر.

د. يحيى:

صحيح ربنا يستر

أ. إسرائ فاروق غالي

ما هي حقيقة وظيفة الدين وما هي حقيقة عطاء الإيمان؟ وما هي أساسيات مفهوم الدين والإيمان من وجهة نظرك بغض النظر عن المرحلة العمرية المقدم لها؟

د. يحيى:

بأذى الصعوبة، ومع ذلك فإليك اجتهادي: الدين طريقاً إلى الايمان، والايان هو من أهم تجليات الفطرة السليمة في الوعي البشري متجها إلى الوعي الكوني، سعياً إلى وجه الله في كدح مفتوح النهاية

والله أعلم.

د. محمد الشاذلي

إن العبء الذي أحس به الآن وأنا أحدث عن الدين (أو أي منظومة قيمة أخرى) ومحاولة أن أرى غير ما اعتدت رؤيته، فأهز كل قناعاتي السالفة... هذا العبء أظنه أحياناً أكبر بكثير من أي خسارة قد تلحقني لو استمررت على ما أنا عليه مهما كان يحمل من محمود وتراجع وموت.

المحاولة المستمرة لدفع التفكير كى "ينمو" و"يتغير" "ويتطور" - كما أدعى أحياناً - ربما يكون أكثر من طاقة احتمال...،

أفضل الاحتفاظ بجزء من قناعاتي الخاطئة بدلاً من أن أقضى بقيه حياتي مهتزاً.. قابلاً للتساؤل والتراجع.

د. يحيى:

لا أحد يطلب منك أن تهتز، أو يريدك أن تهتز،

إياك إياك،

لكن الله سبحانه سوف يحاسبنا على مبادرتنا إلى الكدح الذي تسميه أنت هنا "عبئاً" (هذه ترجمتي وهي ليست ملزمة لك) ، كما سوف يحاسبنا على الاستسهال الذي تسميه أنت قناعة

هو "يعلم السر وأخفى"،

إياك أن تتعجل، أو تفرض على نفسك مرحلة غير التي أنت فيها،

لكن لا تتوقف يا محمد، إياك أيضا!

أ. منى أحمد فؤاد

متفقة أن الانسان طبيعة تلقائية بقدم ما هو قرار ومسؤولية.

د. يحيى:

أوجزت فأحسنيت يا منى.

أ. محمود محمد سعد

هناك علاقة وثيقة بل ومتلاحمة بين الدين والبيولوجيا وكل منهما يثرى الآخر، وبصراحة أنا لم أجد أن الدين مستقل عن أي موضوع "أو أي ظاهرة حولنا نراها أو لا نراها"، بصورة أو بأخرى.

د. يحيى:

أظن أنك تتكلم عن الإيمان وليس عن الدين المنفصل عن أصله، ثم إن علينا أيضا وابتداءً أن نحدد تعريف ما تعني بـ "البيولوجيا" حتى لا نجد أنفسنا داخل معادلات الكيمياء والتشريح وخلايا الهستولوجيا،

البيولوجيا التي أعنيها عادة هي الحياة ذاتها حما ودما وحركة ونموا وتناغما وكل شيء، Bio وحين تكون الحياة "علما" logy فهي تبدأ قبل الدنا DNA ولا تتوقف أبداً. وهي مستمرة إلى ما لا نعرف.

ولنا عودة.

أ. محمد إسماعيل

هل يسبق الإيمان الدين أم يسبق الدين الإيمان؟

د. يحيى:

لا أعرف،

لكن بما أن رؤيتي تقول إن الإيمان هو موجود مع نبض الخلية الحية، بل قبل تكوين الخلية الحية، موجود في "الدنا" DNA، فإنني أتصور أنه حين يتجلى هذا النبض في سلوك ونظام وعلاقات أنزلها الله على بعض عباده عليهم السلام ليعلموا بقية الناس كيف يحافظون على هذا النبض في الاتجاه الصحيح يصبح "ديناً" له كتاب وسلوك،

ثم يتواصل هذا الدين إذا أتاحت له الظروف المناسبة في الاتجاه الصحيح ليكون وسيلة إلى الإيمان، لكن - للأسف - سرعان ما تدخل التشويهات والتوصيات، ويستلمه المفسرون المختكرون، فنبتعد عن أصله، ولا يطلب سبيل وصله إلا من أتى الحق بقلب سليم.

أ. محمد إسماعيل

ما معنى الروحانية؟

د. يحيى:

ألم تلاحظ يا محمد أنني أجنب استعمال كلمة الروح أصلاً؟ ألم يرحمنا ربنا من ذلك حين قال تعالى: "قل الروح من أمر ربي"

د. مروان الجندي

هل عزوف الشباب عن الدين أو الناس عموماً له علاقة بما يمكن أن يسمى غزواً فكرياً من الغرب على العالم العربي في محاولة منهم لإعلان أن الدين هو سلطة قاهرة لما حدث في أوروبا في العصور الوسطى من سلطة الكنسية على الحكم؟

د. يحيى:

لا أظن،

السلطة الدينية عندنا الآن هي السبب، مثلما كانت عندهم تقريباً، وهي في رأي المسئولة عن ما آل حالنا إليه، ربما مسئوليتها عن إبعادنا عن الدين الحقيقي - مع أنها سلطة صناعة محلية جداً - هي أكبر من مسئولية السلطة الخارجية الناكزة للدين هناك.

شبابنا يبتعد عن الدين إما بتركه، وإما باتباع شيء أشبه بالدين، بعد أن يفرغوه من نبضه، فلا كدح ولا سعي ولا وعى ولا حب ولا إيمان.

د. عمرو دنيا

وصلتني معاني كثيرة للدين وكلها مفيدة وأرى نفسى الآن أتقبل وبسهولة فكرة "ربنا بتاعى"، أننا نعتقد أن لفظ الجلالة حينما طرحته في العلاج الجمعي ولم يوصل ما كنت تقصد كان لهذا السبب: أن لكل فرد منا فكرة عن مضمون هذا اللفظ، فكيف نخرم الآخر الحق في أن يكون له "الله بتاعه"، وما يرمي ويحل الأزمة هي أن الله الواحد هو مليارات في قلوب مليارات من البشر

وكذلك الدين بمعنى ما

إن سماحى وقبول ربنا بتاع غيرى "وهو غير ربنا بتاعى" يحل إشكالية كبيرة، والباقي عند ربنا، أو والباقي على الله.

د. يحيى:

إعمل معروفاً يا عمرو، واحدة واحدة.

اسمح لي أعيد صياغة ما وصلني من رؤيتك الصادقة هذه هكذا:

قد يصح هذا الكلام بالنسبة لتنوع استقبالنا للألفاظ،  
أعز لفظ، "ربنا بتاعى" هو طريقي إلى ربنا، فيصح ما تقول  
من اختلافات فردية إلى هذه الدرجة، هي نقط البداية من كل  
واحد منا على حدة، انطلاقاً إليه تعالى في توجه ضام،

أما الحق/الحقيقة التي تتوجه إليها كل هذه البدايات  
الخاصة، فهي حقيقة واقعة، وليست لفظاً مجرداً، هي حقيقة  
ماثلة لا تحتاج أن نخسها في لفظ إلا اضطراراً، ونحن نتوجه  
إليها بفطرتنا، كل من موقعه، لكننا لا نصل إليها أبداً  
خلال أعمارنا المحدودة، لكنها واحدة في نهاية النهاية إذا  
تصورنا امتداد خطوط كل آلات العزف البشرية (بل والكونية)  
إلى توجهها الضام.

لكن هذا يقع بعد أفق الوعي الظاهر

ومن ثمَّ الإيمان بالغيب.

د. عمرو دنيا

أعتقد أن الحديث عن الدين وعن الله من المنظور الذي تم  
طرحه هو من أصعب المواضيع التي يتم طرحها، لكنه مفيد  
للغاية وإن كنت أؤيدك في تخوفك في البداية من الفكرة  
المسبقة عن اللفظ وما يعنيه مما قد يعيق الرسالة التي تهدف  
إلى توصيلها ولكن لا مناص، لابد من المواصلة بالرغم من شدة  
الصعوبة واحتماليه الرفض، بل وما هو أكثر من ذلك  
"الدنيا عندنا هنا في مجتمعنا.. كله إلا الدين..!! أي دين؟  
والله ما أنا عارف، وربنا يعديها على خير".

د. يحيى:

آمين، يارب العالمين

\*\*\*\*

أ. إسلام أبو بكر (اقتراح):

اعلم تماماً مدى تخصص الموقع في الطب النفسي ولكن نحن  
نتطلع لفكرك في ما يجري ولهذا اقترح ان تزيد مقاله اسبوعيه  
في اي يوم تحده تكتب لنا رأيك في الأحداث على الساحه فأظن  
ان مرتادى الموقع سيجبون هذا جدا وسوف يكون مادة نقاشية  
مثيرة ومهمة جدا بمعنى ان تخصص يوماً يكون منبر لنقاش شئ  
تقترحه

د. يحيى:

شكراً يا إسلام، لكنني أرى أن تعتد يوم السبت وهي التي  
تظهر لاحقاً يوم الأربعاء في الدستور، تكفي في المرحلة  
الحالية، أما النقاش في أي شئ جار فهو مفتوح في بريد يوم  
الجمعة، ربما نرى أن نفتح الباب لأسئلة مباشرة، أو آراء  
حرة قصيرة، حتى لو لم تكن متعلقة بنشرة بذاتها،

ما رأي بقية الأصدقاء؟

\*\*\*

عودة إلى رامى

أ. رامى عادل (فقه الحب/صلاة)

من وحى غرفتك وغمامه،

تجلى صبحك وعلى وجهى اشرفت ابتسامتك،

فؤادى يرفرف بجوارك،

واجنحتك تحببى.

د. يحيى:

هكذا يا عم رامى صدق ظنى، أنت تلعب فى الموقع براحتك،  
ألا يكفىك ما جرجرتنا إليه من نشر "دمعتان"؟

أنت تتجول بين أشعارى غير المنشورة بالذات، وأنا ضعيف  
أمام شطحاتك، ثم ها أنت تعود فتعرض تداعياتك الآن على  
قصيدتين لم تنشرا هنا بعد، أتذكر أن قصيدة فقه الحب، نشرت  
كلها فى نصف الدنيا يوما ما، لكننى لا أذكر متى، وقد أعيد  
نشرها فى هذه اليومية إكراما لخاطرك، أما قصيدة "صلاة"،  
فهى أكثر إيجازاً ومخدياً،

ولست متأكدا إن كانت تصلح للنشر هنا أم لا،

دعنا ننتظر.

\*\*\*

أ. رامى عادل (النورس العجوز)

لم يعد التحليق مفيدا،

العلو الشاهق محبسى،

ضلالتى تشلنى،

والله يسكن الم ضلوعى،،،،،.

د. يحيى:

قف بالله وانتظر نشر القصيدة يوم الأثنين القادم،

ثم نشر باقى تداعياتك

\*\*\*

أ. رامى عادل (لحظة صمت)

اجابت، تمكنت،

امعنت فى النظر،

صورة اللقاء الخاطف فى جوف الظلام،

فتحت عينها لكي ترى. ما صار بي.

د. يحيى:

قديمة، أقصد النشرة وليس كلامك،

آسف لعلك تقصد "المقامة" التي لم تنشر،

حسبت لأول وهلة أنك تعنى قصة "صمت" التي نشرت هنا!

الله يساعك "خبطتني"!

وإلى اللقاء

#### أرسل تعليقا

[TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com](mailto:TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com)

[http://www.rakhawy.org/a\\_site/everyday/sendcomment/index.html](http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html)

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

[http://www.rakhawy.org/a\\_site](http://www.rakhawy.org/a_site)



السبت 24-05-2008

## 267- برغم كل الجارى، مازال فينا: "شئٌ ما"

ضد كل الجارى حالاً: حولنا، وبننا، وعلينا، ضد هذا الواقع المؤلم المزعج المنذر المخيف، أطلت على عيون مصرية: طفلة، وشاب، وفلاح، وعامل نظافة، ومجنون. كل تلك العيون قالت "لا"، "...، و"لكن...": "هناك شئٌ ما" لا ترونه أيها العميان الجبناء. نفس الكلمات قيلت في نفس اللحظة. هذا الشئ ليس جديداً على، سمعته من "خواجية" محجة اختارت أن تعيش في مصر جداً، فهمته منها دون أن تقوله رداً على تعجبى من أنها تركت بلادها الحرة جداً، لتعيش معنا، ونحن "هكذا"، ورأيت في شعر الأبنودى، وتشكيلات وتاريخ أحمد نوار، وتقشف وصوفية رمضان بسطاويسى، وابتسامة وقبله هالة عذب، وتعقيبات وحضن هالة نمر، وطيبة غباء إبراهيم السهران، ونبض شعر عبد الصبور، وآلام ابنته، وفي كل نجيب محفوظ، وفي صوت "نور" وهى تنادى لأول مرة "جدى"، وفي أمانة حافظ عزيز، وفي طفولة واندفاعات إبراهيم عيسى، وصوت دقات حذاء كلايت "هنا" محمد الرخاوى، ورقص وغناء أطفال الأوبرا، ومثابرة وذكاء خالد صقر، وعناد وتدين مها عصام، وعند بائعة "الخضار" على الناصية، وفي جحر ثوب زوجة البواب، وفي لؤم منادى السيارات، وخبث الولد الشقى يبحث عن كرتة في شرفة جارتنا. كما سمعت حفيف احتكاك هذا الشئ على طول كل الطوابير، وفي جوف أنين الأطفال يتقلبون جوعاً قبل أن يغلبهم النوم، سألت نفسى سراً: هل مازال "هذا الشئ" موجوداً حقيقة، أم أنى أصبر نفسى؟

شئٌ ما في داخل داخل هذا الشعب يدعو للحمد والتفاؤل برغم كل الجارى، والذي سيجرى، نعم هو نفس الشئ الذى أطلت على من تعقيبات وتساؤلات، وتداعيات الأصغر على نشرة "الإنسان والتطور" اليومية في الموقع الخاص بى، وهو الذى رأيت في عيون بعض المصريين في الخارج حين تطول بهم الغربية (الجيل الأول) وهو الذى يجعل مرضى يثقون فى أنى أصدقهم، فيصدقون، هو نفس هذا الشئ... ما!!

لا يا شيخ؟!!

أعرف ما يمكن أن يصوب إلى حالنا من قذائف، تتهمنى أننى لا أدري ماذا يجرى فى قاع المجتمع، وأننى أجلس فى برجى العاجى



الأحد 2008-05-25

268- "...تسافر أم تبقى؟ والفروق الثقافية"

د. منصور حمدي: هي عيانة 39 سنة آنسة الرابعة من أربعة، بتشتغل مدرسة في حضانة

د. يحيى: وبعدين؟

د. منصور حمدي: هي كانت هنا السنة اللي فاتت، قعدت في المستشفى شهرين، هي معايا دلوقتي بقالها سنة وشهرين بالظبط

د. يحيى: هنا ولأ في العيادة

د. منصور حمدي: هي كانت هنا في المستشفى تحويل حضرتك، بعد ما خرجت شفتها هنا شوية، بعدين في العيادة

د. يحيى: فاكر أعراضها

د. منصور حمدي: طبعاً، كان فيه شكوك ومراقبات، وأصوات وكله، هي بتيجي كل أسبوع ومنتظمة وبدأت شغل بعد ما خرجت من المستشفى والدنيا ماشية كويس. هو السؤال هي دلوقتي أخوها في الخليج بقاله 20 سنة متجاوز من ألمانية وعایش هناك.

د. يحيى: وهي عایشة مع مين هنا

د. منصور حمدي: هي عایشة مع والدتها هنا في مصر

د. يحيى: ووالدها؟

د. منصور حمدي: والدها متوفي

د. يحيى: عایشة مع والدتها لوحدهم

د. منصور حمدي: أيوه

د. يحيى: السؤال؟ فين السؤال

د. منصور حمدي: هي دلوقتي بتسألني أخوها عارض عليها إنها تسافر معاه الإمارات وتعيش معاه فترة، وأنا مزنوق بصراحة، أنا خايف

د. يحيى: هي بتيجي بانتظام؟

- د. منصور حمدي: جدا، كل إسبوع
- د. يحيى: لوحدها
- د. منصور حمدي: لوحدها
- د. يحيى: ما عرضتش عليها أى نشاط تأهيلي مع ده؟
- د. منصور حمدي: هي كانت رافضة الجروب، (العلاج الجمعي) ورافضة أى أنشطة تانية بخلاف العلاج النفسي
- د. يحيى: طيب، السؤال بقى؟
- د. منصور حمدي: هي دلوقتي أخوها عارض عليها إنها تسافر الإمارات معاه ويحب لها شغل
- د. يحيى: وتقعدها فين؟
- د. منصور حمدي: تقعد معاه
- د. يحيى: مراته بتشتغل؟
- د. منصور حمدي: أيوه مراته بتشتغل
- د. يحيى: عنده عيال؟
- د. منصور حمدي: لأ هي دي مراته التانية، وهي ألمانية، وحامل، والأولانية هنا في مصر
- د. يحيى: معندوش عيال هناك؟
- د. منصور حمدي: له أولاد بس عايشين هنا في مصر مع أمهم
- د. يحيى: هو طلق الأولانية؟
- د. منصور حمدي: أيوه
- د. يحيى: عمره كام
- د. منصور حمدي: حوالى 45 سنة
- د. يحيى: العيانة بتاعتنا لها إخوات تانيين غيره؟ أنت قلت هي واحده من أربعة وهي الأخرانية، والأخوات فين
- د. منصور حمدي: التانين عايشين هنا في مصر ومتجوزين وعايشين لوحدهم
- د. يحيى: طيب، أنا آسف، نحدد السؤال تاني.
- د. منصور حمدي: السؤال أخوها عارض عليها إنها تسافر معاه الإمارات
- د. يحيى: تشتغل؟
- د. منصور حمدي: آه، يعني، هو ماحددش أوى الشغل بس قال لها تعيشي هنا وندور لك على شغل، عشان بس هو علاقته كتير هناك، هو بقاله 20 سنة في الإمارات يعني

- د.يجيى: يعنى عرض عليها تسافر تشتغل  
د.منصور حمدى: آه  
د.يجيى: آه!! وتقعدهم في نفس البيت  
د.منصور حمدى: أيوه تقعدهم في نفس البيت  
د.يجيى: البيت مكون من كام أوضه  
د.منصور حمدى: هي فيلا كبيرة  
د.يجيى: سؤالك بقى تحديدا: تسافر ولا متسافرش، مش كده؟  
إنت رأيك أيه؟  
د.منصور حمدى: هي عايضة رأي ورأى حضرتك  
د.يجيى: أنا شفتها آخر مرة إمتى؟  
د.منصور حمدى: لا، من فترة طويلة  
د.يجيى: طيب وهى عايضة رأي حضرتى ليه؟ إيش عرفني أنا  
أيه اللى حصل في السننتين دول! ما قول لنا رأيك أنت الأول؟  
د.منصور حمدى: هو أنا خايف من النكسة في أى لحظة  
د.يجيى: وبعدين؟  
د.منصور حمدى: هي يعنى عندها بصيرة كويسه بالمرض  
د.يجيى: وإيه يعنى، إنت قلت لها حاجة؟ قلت لها رأيك؟  
د.منصور حمدى: أنا قلت لها أنا موافق على سفيرة قصيرة  
لكن إنها تعيش هناك وتشتغل هناك لأ  
د.يجيى: طيب خلاص، عايز منى إيه؟  
د.منصور حمدى: بالنسبة لى أنا، هوا انا لى حق أقول كده  
على طول؟  
د.يجيى: هو أنا حاعرف أكثر منك!  
د.منصور حمدى: ماهى زنقتى في ده، عايضة رأينا احنا الاتنين  
د.يجيى: زى ما تكون ما أقتنعتش برأيك  
د.منصور حمدى: يمكن أنا نفسى ما أقتنعتش برأى  
د.يجيى: كتر خريك دا مهم جدا، انت رأيك متسافرش ليه بقى؟  
د.منصور حمدى: لأن هي تقريبا مش ملتزمة بالدواء  
د.يجيى: بس كده؟ ما فكرتش في الست اللى هناك الألمانية  
حايكون موقوفها إيه  
د.منصور حمدى: فكرت

د. يحيى: طيب هي حاتقعد معاهم في نفس البيت، ولا مستقلة؟  
والألمانية دى أسلمت ولا لأ

د. منصور حمدى: لأ

د. يحيى: إتجبت ولا لأ

د. منصور حمدى: لأ، مش ضرورى في المكان اللى هم فيه إنها  
تتجيب

د. يحيى: طيب البنية دى حاتسافر تقعد مع واحده الألمانية  
في نفس البيت وهي عندها 39 سنة، وما تجوزتش، وكانت داخل  
مستشفى نفسى، بعدها علاج نفسى سنتين بانتظام يبقى إجابتك  
مرحليا صحيحة يا أخی، حسبته على قد المعلومات اللى عندك  
صح، إيه الى شاغلک؟

د. منصور حمدى: أنا افترضت إن أخوها جدع

د. يحيى: مهما كان أخوها حسن النية احنا لازم نتقمص كل  
الأطراف، صحيح احنا ما بنديش أوامر، ولا بنتخذ قرارات  
بدال العيان، لكن احنا في مجتمع فيه الطبيب والد،  
ما عندناش أوامم الخرية السايبة والخياد المستحيل، إحنا  
نقول الإقتراح الموضوعى، وده مش نهاية المطاف حتى لو ما سمعتش  
الكلام

يعنى صدقت وسافرت وفشلت، ترجع يا أخی، ونكمل، أو  
نبتدى من أول وجديد، إيه يعنى.

ثم ان إحنا لما نقول "ألمانية" لازم نتأني شوية على ما  
نعرف يعنى أیه "ألمانية"، مش يمكن الألمانية أحسن من 60  
مصرية، ثم أنا سألتك سؤال شديد الأهمية بالنسبة لى اللى هو  
حكاية حاتسافر حتشغل ولا لأ، إذا كانت حاتسافر حتشغل، ودا  
أخوها و ويمكن هوأ أبقي لها من أمها، يبقى خير وبركة أنا  
أظن إنك لازم تحط دا في الإعتبار، تشكر أخوها بينك وبين نفسك  
وبعدين ما تخممش على خوجاية مجرد إنها خوجاية باللى في مخك،  
وبعدين نكمل حساباتنا واحدة واحدة.

د. منصور حمدى: أنا كنت متخيل إن هي اللى حتشك إن هو  
حايحدها علشان تربي البنت

د. يحيى: بنت؟ هو فيه بنت؟

د. منصور حمدى: اللى في بطن مراته، هي حامل في بنت

د. يحيى: لك حق تخاف من أى استعمال صريح أو غير صريح،  
يمكن الست الألمانية ما بتفكرشى كده، لكن مانضمامشى إيه  
اللى جوه أخوها، ولا حتى هو، يجوز ما يقدرش يعرف إيه اللى  
جواه، هل حيصارح نفسه ولا لأه، أنا مش متأكد، ثم لازم تفكر  
فيها الخواجات حيستحملوا وضع زى ده أزاي ولحد أمتى؟ أنا ما  
اقصدش تعميم يعنى، ولكن الست دى يمكن تكون طيبة تروح لاقطة  
الصفقة بتاعة جوزها حتى لو كانت لا شعورية، وترفضها،

وتبقى قلقانه على بنتها وعلى أخت جوزها، خلى بالك الجماعة دول مش زينا، وهي يا ترى عارفة تاريخ أخت جوزها المرضى، ويا ترى بتعرف تحب اللى خارج دايرتها، ما نقدرش نحكم.

د. منصور حمدى: يعنى نعمل إيه؟.

د. يحيى: ثم خلى بالك سن المريضة 39 سنة، ودول ناس متجوزين جديد وكلام من ده، والست خواجاية إدينى عقلك إيه الى حايترك فى البنية بتاعتنا بقى، كل ده بيوضح لنا إيه الى خلاك تقول ماتسافرش

د. منصور حمدى: يعنى أنبها على الحاجات دى

د. يحيى: يعنى، بشكل أو بآخر تشاور من بعيد، وإذا أصرت إنها عايضة تقابلنى، تقابلنى، أنا موجود

د. منصور حمدى: بس كده انا اتخذت لها القرار

د. يحيى: مش قوى يا أختي اتخذ لهم القرار وهما يترقوه أنت تقول، اللى يرضى ضميرك من واقع علمك، كأنها بنتك أو أختك، إنت أب، مش قلنا الطبيب والد مسئول وهى من حقها ما تسمعشى كلامك وأدى أحنا حانشوف، لكن قل لى هو مافيش فرصة تقابل أخوها قبل ما نقرر نهائى.

د. منصور حمدى: مش عارف

د. يحيى: يعنى، شوف لنا الحكاية دى.

د. منصور حمدى: حاضر. شكراً

الإثنين 26-05-2008

269- النورس العجوز (هل عاد يستطيع؟)

مقدمة:

هذا يوم إبداعى الخاص!!

اتفقنا؟

بعد ما أثارته قصيدة "دمعتان" (19/5/2008 عدد 262)، وما أتاني عليها من تعقيبات وتدايعات نشر بعضها في يريد الجمعة الماضى (2008/5/23، عدد 266)، انتبعت إلى وعدى أن أنشر القصيدة التى سبقتها بما يقرب من عام (1996/5/23) "النورس العجوز"، بعد أن اقتحمها الابن رامى أيضاً، دون استئذان، أحسن! ثم عقب عليها بطريقته قبل أن تنشر، فجزر رجلى إلى نشرها،

شكرا يا رامى وكفى مؤقتا.

نشر قصائدى القديمة المؤرخة فى حينها يفيدنى فى إنارة بصيرتى للنظر فيما حدث منذ كتابتها حتى الآن بشكل أو بآخر، مثلا، أنا أتساءل الآن: أين هذه الكهولة التى جاءت بالقصيدة (بعد المعاش) وقد مرت عليها 12 سنة، وأين موقع آخر القصيدة الذى يقول: "ما عاد يستطيع، ما عاد يستطيع"؟ أكتشف أن إعلان العجز بصدق مسئول قد يكون إعلاناً ضمنيا بقبول التحدى، ليس تحدى الزمن، ربما تحدى العجز.

" وهزةٌ مفاجئةٌ "

ونجمةٌ مباغتهٌ،

وطفلةٌ مشاغبهٌ "

.....

" إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ \* وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ \* وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ \* وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ \* وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ \* يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ . "

"فعاد يستطيع"



"وعاد يستطيع"

الحمد لله.

\*\*\*\*

القصيدة:

النورس العجوز

أهكّني التحليق في سماها اللعوب

أهكّني نجاحي الدؤوب

وصخرتي تودّع الصلابه

لكّنها لا تنكسر

.....

أريدُ والدي

أريده يحول بينها وبينى

أريد سجانا يفك قيدي،

إذ يحكم الأقفال لا أضيغ حراً

أريد أن أنام في حضن التي ترائي:

كما أنا

فرخاً صغيراً لائذا بعشّه

لا في الأعلى حيث يحسبون

لم ينم بعد ريشه فلم يطير أصلاً

كيف تبحثون عنه في السماء أيها القساء

أريد من ترائي فاتحاً منقاري الطرى

القُط من منقارها الحنان والأمان الحياة

أريد أنطوى تحت الجناح

أعبر الفيافي دون أن أحلق

أريد خيزرانة

تفيقني: أرى بها حدودي

أريد جلادا يحول دون قتلي

يأبى أضيغ وشط وهم ذاتي

لا تضحكوا على طفل غريب صدق الأكذوبه

لا تحدعوه تزكوه في سمائها،  
والخيط في أيديكمو كأنه المشانق الخفية.  
لا تزعموا بأنه "أراد"  
قد أنهكته لُعبة الصعود، والسراب يسبقه،  
يغمزه الدُوار، والفراع يُنقّه  
قد آن أن يُحطّ فوق أرضكم-  
لا ترجموه كهلا.  
إن خطّ تدفنه دون معزى،  
تأكله الديدان وهو بعد حيّا.  
لا لن يعود  
أسنة الرماح مُشرعة  
تملأ وجه الأرض والقلوب  
لم يبق إلا أن يظلّ فوق الفوق ضاعا  
وكلّ ما يشده يذوب  
فتختفى السماء في الضياء  
ويختفى الضياء في الغروب  
يتوه في دوائر الصباح والمساء  
يوصلُ التحليق صاعدا معاندا  
لكنه:  
ما عاد يستطيع  
ما عاد يستطيع

الإسكندرية: 1996 / 5 / 23

## 270- الاستجابات على لعبة الكراهية "كل مشارك على حدة"

## بدون تعليق

## مقدمة:

جاءت الاستجابات على لعبة الكراهية سريعة دقيقة وتخطى عددها الحد الأدنى الذي اشترطناه فوجبت المناقشة.

مازلنا في مرحلة التجريب هذه نأمل أن تتاح الفرصة لنا من خلال آراء من شارك بالإجابة أو بالقراءة أو بالنقد أن نفحص بعض القيم والمفاهيم الشائعة فيما بيننا، والتي -من خلال هذا التجريب- أصبح لدينا إزاءها أربعة مصادر متكاملة متجدلة (بشكل أو بآخر) نعددها على الوجه التالي:

**أولاً:** إذ نتذكر ما شاع في أذهاننا قبلاً عن القيمة المتداولة، مثلاً بالنسبة للعبة اليوم: إن الكراهية شيء سيء على طول الخط، أو أنه لابد أن نكره الأعداء البشعين فقط، أو إنه إذا كره طبيب مريضاً فإنه يعجز أن يساعده أو يعالجه، (هذا التحدى هو ما بدأت طرحه بأمانة د. أميمة رفعت وهو الذى فتح باب الاستشارات المهنية ثم جعلنا نتطرق إلى فحص الكراهية هكذا)، أو أن المفروض ألا نكره الأقربين، أو الأقارب (وبالذات الوالدين)... إلخ.

**ثانياً:** من خلال ما جاء في البرنامج المسجل والموجود بالموقع صوتاً وصورة، إذ قد نعود لمناقشة نفس المفهوم الذى نطرحه حالياً كما تم تناوله في البرنامج كتابة إذا لزم الأمر، وقد نكتفى بوجوده صوتاً وصورة في الموقع

**ثالثاً:** من خلال نشر الاستجابات التلقائية التى تصلنا بعد نشر نص اللعبة بالعامية المصرية والعربية الفصحى قبل أسبوع على الأقل، وهى التى نشرها اليوم دون تعليق أملين أن نحقق بذلك هدف أن تظهر صورة، أو رأى، أو موقف المشارك كاملاً (على بعضه) دون تقطيع، لعل القارئ يتعرف على القيمة المطروحة من خلال تفرد شخص واحد تبرع أميناً مشكوراً أن يستجيب لها دون أدنى تعليق من جانبى،

وقد رأيت أن امتناعى عن التعليق في هذه المرحلة قد يحقق فائدتين على الأقل:

الفائدة الأولى: أن أستبعد احتمال تصور أننى أقوم بالتعقيب على شخصية معينة من خلال هذه العينة المحدودة التي تفضل صاحبها بالكشف عنها (ناهيك عن تصور التفسير والتحليل) الأمر الذى أتجنبه، وطبعاً أعجز عنه، بل وأرفضه منى أو من غيرى،

أما الفائدة الثانية : فهي ألا أفرض رؤيتي ابتداءً على ما يمكن أن يتكون عند القارئ من انطباعات تلقائية باعتباره قادراً على التعامل مع النص الأصلي حيث أعتقد دائماً أن "القارئ العادى هو ناقد بالضرورة" .

رابعاً: بالنظر فيما سوف نطرحه ونحن نناقش نفس القيمة بعد ذلك في يومية مستقلة من خلال جمع استجابات المشاركين على كل لعبة معا فيصبح النقاش مجرد رأى على كل لعبة واحدة تلو الأخرى من خلال المشاركين فيها، وليس رأياً في شخصية المشاركين من خلال اللعبة،

وهذا ما سوف نحاوله غداً بالنسبة لهذا الموضوع: الكراهية.

فإذا نجت التجربة دعونا نتبعها ونطورها. وإلا، فنحن في انتظار أى اقتراح معدّل أو معترض.

#### د . أسامة عرفة:

(1) أنا باخاف اضبط نفسى باكره حد باحبه، عشان كده...لازم أتعود على استكمال الشعور بالكره للمحبوب

(2) إيه حكاية اللى يجب ما بكرهشى دى، دانا بيتيهياً لى ...إن اللى يجب لازم يكره

(3) بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ...اللى مجبه أبقى مجبه

(4) يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف مجب، دا لو كدا أنا...أبقى تمام

(5) أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل انا ...بأخاف أشوف كراهيتى للناس ويمكن خايف أتكره

(6) لما باحس إن حد بيكرهنى من غير ما يعرفنى بابقى نفسى...أنه يشوفنى جايز يجيني

(7) اللى بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه، دا حتى أنا...ما أقدرش أحبه

(8) كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح...أبطل أظلم نفسى

(9) أنا بيتيهياً لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...أنانيتي

(10) اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان  
كده أنا شايف إن الحب مسئولية والكره مسئولية

\* \* \* \*

#### د. أحمد عثمان

(1) أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان  
كده...مجاول اقلص والاقى ليها حل

(2) إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتهيأ لى  
...ان اللي قال كده عمره ماحب

(3) بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره  
...باخاف وابقى عايز اظمن على الشخص ده

(4) يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف يجب، دا لو  
كدا أنا...ابقى ماشى الحال

(5) أنا يمكن باكره ناس كتير بس صعب اعترف لنفسي بده،  
أصل انا ...مش ضامن

(6) لما باحس إن حد بيكرهنى من غير ما يعرفنى بابقى  
نفسى...أنه اتخانق معاه

(7) اللي بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى  
أنا...ما اقدرش اعمل كده

(8) كره الظلم ويس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا  
لو باكره الظلم بصحيح... اصبر واكمل فى الصبح والفت النظر  
للجارى

(9) أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه  
كويس، وده يمكن عشان...ان ده حتته من الشخص بس مش الشخص

(10) اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان  
كده أنا .. بكره برده

\* \* \* \*

#### د. مدحت منصور

(1) أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان  
كده...مجاول ما اكرهش حد.

(2) إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتهيأ لى  
...الى يجب قوى هو اللي يكره قوى .

(3) بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره  
...مجاول أشوف.

(4) يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف يجب، دا لو  
كدا أنا...أبقى أكثر واحد بيحب.



د. مروان الجندي

- (1) أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده... ده بيخضنى قوى وبيلخبطنى.
- (2) إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتهيأ لى... عشان أحب لازم أكره
- (3) بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره... ممكن أبعد وأنا متضايق.
- (4) يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... لازم أراجع الكراهية جوايا
- (5) أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسي بده، أصل انا... يمكن ما أستحملش الكره.
- (6) لما باحس إن حد بيكرهنى من غير ما يعرفنى بابقى نفسي... اعرفه بيا وهو حر فى رأيه بعد كده.
- (7) اللي بيكره عمال على بطال دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... لو عملت كده باحس إنى لوحدى.
- (8) كره الظلم ويس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... لازم أحاول أعمل حاجة لنفسي عشان أقدر اتصرف
- (9) أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان... أنا مش فاهم معنى الكره بصحيح.
- (10) اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره... عشان كده أنا... بأراجع نفسي الأول.

\* \* \* \*

أ. إسلام أبو بكر

- (1) أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده... اخاف احس بالانانيه
- (2) إيه حكاية اللي يجب ما يكرهشى دى، دانا بيتهيأ لى... انه شئ سخيف جدا
- (3) بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره... نوع من الحب شكل ضمنى يعنى
- (4) يمكن إالى بيعرف يكره، هوه إالى بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... فيه حاجة غلط عندي
- (5) أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسي بده، أصل انا... مش بشوف ان ده بيحصل معايا
- (6) لما باحس إن حد بيكرهنى من غير ما يعرفنى بابقى نفسي... اسئله ليه؟

(7) اللي بيكره عمال على بطل دا بيكره نفسه، دا حتى أنا... عيش اعرفه

(8) كره الظلم ويس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... مكنتش ظلمت نفسي

(9) أنا بيتهيأ لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...مظلموش

(10) اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره..، عشان كده أنا... مبعرفش اكره ابدأ ابدأ

هكذا اكون انتهيت ولكن لى سؤال لو قلت لك ان نفس اجاباتي فى الفصحى ستكون مرادف اجاباتي للعامية ماذا سيكون الفرق اذن؟

ايضا عندما وجدتكم تعرض اليوميه بالفصحى تعجبت جدا حيث انى على اعتبار ان هذا تصورى ان العاميه هى اقرب الطرق لاستخلاص ما بالعقل الباطن وهل انا على حق ولو كنت اذن لماذا الفصحى ولو لم اكون على حق فأريد ان افهم فى الخالتين...

\* \* \* \*

#### د. جمال التركى:

(1) نشعر بالخوف لو حسيت أنى نكره شخص أنا نعرف أنى نخبه وعلى هذا نحاول باش نسترجع صفاته الباهية باش نتغلب على هذا الإحساس.

الرد بالفصحى: (ولهذا أسعى أن أستذكر صفاته الحسنة لأسيطر على هذا الإحساس)

(2) شنية حكاية "اللى يجب ما يكرهش" هذه؟؟؟ أنا يظهرلى اللي ما يعرفش الكره ما يعرفش الحب زاده.

الرد بالفصحى: ( أنا يجيئ لى أن الذى لا يدرك الكره لا يدرك الحب)

(3) بصراحة موش كل كره، كره، أنا شخصيا كيف نكره ما نكرهش بشدة و نحاول باش ما نحقدش وما نكونش قاسي.

الرد بالفصحى: (أنا شخصيا حين أكره لا أكره بشدة، محاولا قدر جهدي تجنب الحقد والقسوة)

(4) يمكن إلبى يعرف يكره، هو اللي يعرف يجب، لو كان الحال هكا أنا من الطبيعى باش مرة نكره و مرة نحب

الرد بالفصحى: ( إذا الأمر كذلك... فأنا من الطبيعى ان أحب مرة و أكره أخرى)

(5) أنا ممكن نكره برشة ناس، لكن صعب على باش نعرف بهذا لروحي على خاطر أنا ماغيش هذه الصفة تكون فىه.



الرد بالفصحى: ( ذلك لأنني لا أُرغب أن تكون مشاعر الكره من صفاتي )

(6) وقت اللي نشعر اللي ثم شكون بكرهني من غير ما يعرفني، نشعر كأنني نحب نقول له: راك غلطت في حقي.

الرد بالفصحى: ( أشعر أنني أريد أن أقول له: أنك أخطأت في حقي )

(7) اللي يكره طول الوقت من غير ما يفرق، لازم هو يكره روحوا، على هكا أنا ديمًا نحاول نتحكم في مشاعر الكره باش ما نظلمش غيري و ما نظلمش روحي

الرد بالفصحى: ( فأنا إذن أعمل غالبًا على التحكم في مشاعر الكره حتى لا أظلم غيري ولا أظلم نفسي )

(8) مائش فايده باش تكره الظلم من غير ما غضب و إلا نتخذ موقف منوا، لو أنا في الحقيقة و الواقع نكره الظلم، كنت عبرت عما يدل عن رفضي لبلو

الرد بالفصحى: ( كنت عبرت بما يدل عن رفضي له )

(9) أنا يستخايلى ساعات أنني ما نجيش نكره حد نعرفه بالباهي على خاطر ربما يعود هذا لتقديرى واحترامى ليلو.

الرد بالفصحى: ( ربما يرجع هذا إلى تقديرى واحترامى له. )

(10) اللي يسمح لنفسه باش يكره حد، و اللي يجب يكره، يلزموا يتحمل مسؤولية الكره، و هكا علاش أنا نحاول باش ما نكرهش قد ما نستطيع و إذا كرهت نحاول باش ما يظهرش علي.

الرد بالفصحى: ( و لهذا أتجنب مشاعر الكره قدر المستطاع و إذا كرهت أحاول ألا يظهر علي )

الإثنين 28-05-2008

271- قراءة في قيمة الكراهية من خلال الاستجابات:

لعبة بلعبة  
(ليس تحليلاً أو تفسيراً)

مقدمة:

وعندنا أمس أن نناقش "مفهوم الكراهية وطبيعتها" من خلال استجابات المشاركين الأفاضل، والأمر -كما ذكرنا- هو مجرد اجتهاد محدد بشأن القيمة المطروحة وليس بشأن شخصية المتطوع المشارك، وإن كان لا بد من الاعتراف بصعوبة الفصل بين هذا وذاك، لذلك نعود ونؤكد أن الهدف الأساسي هو تقليب المفهوم المطروح على وجوهه المختلفة، تحريكا للنقد وإعادة النظر،

إن الرأي الذي سوف نجتهد في تقديمه هو دائما "مجرد رأي" يحتمل الخطأ والصواب، كما لا بد أن يتمف بالقصور والاختزال، وهو - مرة أخرى- أبدا: ليس تفسيراً ولا تأويلاً ولا تحليلاً . شكراً.

\*\*\*\*

اللعبة الأولى

- أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده ...
- د. أسامة عرفة: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده...لازم أعود على احتمال الشعور بالكره للمحبوب
- د. أحمد عثمان: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده...مجاول افلفص والاقى ليها حل
- د. مدحت منصور: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده...مجاول ماكرهش حد.
- د. مشيرة أنيس: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده...هاتلخبط أكثر ما أنا متلخبطة
- د. مروان الجندي: أنا باخاف اضبط نفسي باكره حد باحبه، عشان كده...ده بيخضنى قوى وبيلخبطنى.



الوجدان مع أنه يشبهه ظاهرياً، لأن هذا التناقض الإيجابي هو الذى يستدعى جهداً خاصاً يرتقى بمستوى العلاقة باستمرار.

أما التعهد بالتخلص من الكراهية د. مدحت "محاول ما كرهشى حد" أو اتهام النفس بالأنانية، إسلام "أخاف أخص بالأنانية" فأحسب أنه توجه إلى تدعيم الشائع استقطاباً بأن الكره ينفي الحب وبالعكس، لا أكثر ولا أقل.

\*\*\*\*

### اللعبة الثانية

إيه حكاية "اللى يحب ما يكرهشى دى"، دانا بيتهىأ لى ...  
 د. أسامة عرفة: إيه حكاية اللي يحب ما يكرهشى دى، دانا بيتهىأ لى ... إن اللي يحب لازم يكره  
 د. أحمد عثمان: إيه حكاية اللي يحب ما يكرهشى دى، دانا بيتهىأ لى ... إن اللي قال كده عمره ماحب  
 د. مدحت منصور: إيه حكاية اللي يحب ما يكرهشى دى، دانا بيتهىأ لى .. اللي يحب قوى هو اللي يكره قوى.  
 د. مشيرة أنيس: إيه حكاية اللي يحب ما يكرهشى دى، دانا بيتهىأ لى ... إن الكره ده حاجة عادية وانسانية قوى  
 د. مروان الجندي: إيه حكاية اللي يحب ما يكرهشى دى، دانا بيتهىأ لى ... عشان أحب لازم أكره  
 أ. إسلام أبو بكر: إيه حكاية اللي يحب ما يكرهشى دى، دانا بيتهىأ لى ... انه شئ سخيف جدا

د. جمال التوكى: شنية حكاية "اللى يحب ما يكرهش" هذه؟؟؟ أنا يظهرلى اللي ما يعرفش الكره ما يعرفش الحب زاده. (الرد بالفصلى: أنا نجيل إني أن الذي لا يدرك الكره لا يدرك الحب)

### المناقشة:

بدت ألفاظ هذه اللعبة تدعيماً للفكرة المطروحة فى مناقشة اللعبة الأولى، فألفاظ هذه اللعبة تبدأ بالتعجب والتشكيك فى مصداقية المقولة المطروحة ابتداءً والتي ربما تدعو ضمناً إلى أنه "على من يحب ألا يكره"، أو ألا يسمح لنفسه بكره محبوبه، أو: "أن يسامح حتى لا يرى ما يُكره فيه"، فهي مكملة - بشكل أو بآخر للعبة الأولى.

وأنا لا أعرف إن كانت اللعبة الأولى قد سهلت نقد هذه المقولة بهذه الصورة الصريحة أم أن المشاركين هم جميعاً من النضج بحيث جاءت إجاباتهم بهذا الحسم د. أسامة عرفة "اللى يحب لازم يكره"، د. أحمد عثمان "اللى قال كده عمره ماحب"، د. مدحت "اللى يحب قوى هو اللي يكره قوى"، د. مشيرة "الكره ده حاجة عادية وانسانية قوى"، د. مروان "عشان أحب لازم أكره"، أ. إسلام "انه شئ سخيف جدا"، د. جمال "أنا يظهرلى اللي ما يعرفش الكره ما يعرفش الحب زاده"

لكن بالإضافة لما حركته اللعبة الأولى نلاحظ هنا أن الأمر لم يكن متعلقا بالحبوب نفسه، وإنما بفكرة الحب أو بالقدرة على الحب (اللى يحب)... ولم يكن المطروح هو "اللى يحب شخص بذاته لا يكرهه".

ربما هذا هو الذى سهّل الإقرار الموضوعى بقبول التناقض الذى ظهر في اللعبة الأولى موجهًا تجاه شخص بذاته، في حين سهلت هذه اللعبة هذه المسألة هنا بتقدير من التعميم.

\*\*\*

### اللعبة الثالثة

بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ...

د. أسامة عرفة: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ... اللى يجبه أبقى يجبه

د. أحمد عثمان: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ... باخاف وابقى عايز ااطمن على الشخص ده

د. مدحت منصور: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ... مجاول أشوف.

د. مشيرة أنيس: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ... اكره مجد قوى

د. مروان الجندي: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ... ممكن أبعد وأنا متضايق.

أ. إسلام أبو بكر: بصراحة مش كل كره كره، أنا شخصيا لما اكره ... نوع من الحب بشكل ضمنى يعنى

د. جمال التركي: بصراحة موش كل كره، كره، أنا شخصيا كيف نكره ما نكرهش بشدة ونحاول باش ما نخذش وما نكونش قاسي. (الرد بالفصحى: أنا شخصيا حين اكره لا اكره بشدة، محاولا قدر جهدي تجنب الحقد و القسوة).

### المناقشة:

إذا كان هناك احتمال لقبول التناقض بديلا عن الاستقطاب كما ظهر في اللعبة الأولى والثانية، فقد بدا لي أن أضع فروضا أخرى أكثر تفصيلا تسمح لنا برؤية أبعاد مختلفة لما هو كره، إذ يبدو أن نفس اللفظ قد يستعمل بشحنة معينة في موقف ما، أو في سياق ما، ثم يختلف معناه - مع أنه نفس اللفظ - في سياق آخر، هل يمكن تحديد أنواع الكره من خلال النظر في السياق؟ طبعاً، يمكن التفرقة بين نوع الكره الذى أمارسه ضد بوش أو شارون عن نوع الكره الذى أشعر به ضد رائحة كريهة أو موقف نذل.

أغلب الإجابات تجاوزت أيضا ذلك إلى ما هو أعمق، فطالما أن الكره ليس بالضرورة كرها واحداً، بل قد لا يكون كرها أصلاً، فإن ذلك قد يشحن الرؤية "مجاول أشوف" د. مدحت منصور

والأرجح عندي أن الشوفان هنا يشمل الحب والكره معا وربما غير ذلك، وربما أيضا كان هذا الدفع إلى الشوفان هو الذي جعل د. أحمد عثمان يشعر بشيء من الخوف، بل بالحرص على أن يطمئن على هذا الموضوع الذي أثار فيه هذا الشعور بالكره "ابقى عايز اطمئن على الشخص ده" ولا نعرف هل هو يريد أن يطمئن على أنه مازال محبه برغم الكره الذي ليس مثل كل كره، أم على أن هذه الكراهية (الطبيعية) لا تبعده عنه.

الخوف من أن يترتب على إطلاق مشاعر الكره "حتى لو كان ليس مثل كل كره" هو أن يبعد هذا الشعور "الموضوع" عن مُتناوّل أو معيّن، وهو خوف مشروع كما أعلنه د. مروان "ممكن أبعد"، ولكن د. مروان ألق "وانا متضايق" وهذا أيضا هو جزء من التناقض الضروري لحيوية العواطف الموضوعية مهما أغرانا الاستقطاب،

د. أسامة مازال يقترح التناقض بمسئولية بدت صادقة حتى أني وددت لو أعترض عليها خوفا من أن يكون قد بالغ "لما اكره اللي باحبه" بابقى باحبه!! ما هذا يا أسامة؟ خلاص! مادمت قلتها حلال عليك، ربنا يقدرك والعقبي لنا، نفس الموقف لاح لى من استجابة إسلام: لما اكره (ده) "نوع من الحب بشكل ضمني يعنى"

ما هي الحكاية؟!

د. مشيرة كانت أقرب إلى الواقع وهي تعلن الاتجاه الذي انطلق منها، فيبدو أنها سمحت للكره الباغض أن يأخذ حجمه ويتمادى "اكره مجد قوى" (بلا هذه!)

د. جمال فعل عكس ذلك فقد أجمّ كرهه "مانكرهشى بشده"، ثم نقّاه من الحقد والقسوة، هل يا ترى لأنه التقط حجمه وخطره، أم لأنه أشفق على الموضوع فهذا اللعب (واحدة واحدة).

\*\*\*\*

#### اللعبة الرابعة

يمكن إلی بيعرف يكره، هو إلی بيعرف يجب، دا لو كدا أنا...

د. أسامة عرفة: يمكن إلی بيعرف يكره، هو إلی بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... أبقى تمام

د. أحمد عثمان: يمكن إلی بيعرف يكره، هو إلی بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... يبقى ماشي الحال

د. مدحت منصور: يمكن إلی بيعرف يكره، هو إلی بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... أبقى أكثر واحد بيحب.

د. مشيرة أنيس: يمكن إلی بيعرف يكره، هو إلی بيعرف يجب، دا لو كدا أنا... باحب قوى قوى ومجد

د. مروان الجندي: يمكن إلقاء بيعة بكره، هو إلقاء بيعة بكره، دا لو كذا أنا... لازم أراجع الكراهية جوايا

أ. إسلام أبو بكر: يمكن إلقاء بيعة بكره، هو إلقاء بيعة بكره، دا لو كذا أنا... فيه حاجة غلط عندي

د. جمال التركي: يمكن إلقاء بيعة بكره، هو إلقاء بيعة بكره، لو كان الحال هكذا أنا من الطبيعي باش مرة نكره و مرة نحب. (الرد بالفصحى: إذا الأمر كذلك... فأنا من الطبيعي ان أحب مرة و أكره أخرى)

#### المناقشة:

ياها!!

أعتقد أنني زودتها وأنا أعد اللعبة، إذ يبدو أن هذا الإحتمال (الفرض السابق ذكره) كان يشغلي بشدة، فَرُحْتُ أحاول أن أختبره بشكل مباشر وغير مباشر، وقد جاءت الاستجابات في اللعبة السابقة (الثالثة) في اتجاه نفس ألفاظ هذه اللعبة (التي أعدت طبعاً من قبل).

**ملحوظة:** الفرق بين الرد على اللعبة كتابة وبين ما كنا نمارسه في القناة الثقافية - وهو موجود بالموقع "**برنامج سر اللعبة 11-8-2004**" - هو أن المشاركين في البرنامج لم يكونوا يعرفون مسبقاً اللعبة التالية، فهم لا يطلعون على العشر لعبات مجتمعة، أما بالنسبة للاستجابة كتابة هنا، فلا أحد يمنع أي مشترك أن يمر بالعشر لعبات قبل أن يبدأ، ليحيط بالأمر كله قبل أن يستجيب إن كان سيشارك.

معظم الإستجابات أكدت تلقائية المشاركين كما أشرنا سابقاً:

د. أسامة مازال يبدو أنه القادر على ذلك، "أبقى تمام" ربنا يسهل له ويفتح عليه،

د. أحمد عثمان بدا أكثر تواضعاً "أبقى ماشى الحال"،

د. مدحت أضاف تأكيداً "أبقى أكثر واحد بيحب"،

د. مشيرة اكتشفت، فاكشفنا معها، أن لخبطتها (اللعبة الأولى) وتماديها في الكره (اللعبة الثالثة) ربما كانت لعدم طمأنينتها لقبول احتمال أن "الكره لا يلغى الحب"، ثم إنها بمجرد أن اطمأنت أن هذا وارد (الكره لا يلغى الحب) أطلقت حبها "باحب قوى ومجد".

الخوف أن تكون مبالغة د.مدحت، ود. مشيرة هي دليل على أن كلمات اللعبة قد أغرتهما باعتبار أن الكره ليس كرهها، ذلك أن الأرجح أنه إذا ظل الكره هو الكره الشائع بالمعنى السلبي المتواتر فإن من حق أي واحد أن يشك في نفسه إذا ما ضبطها لا تستطيع أن تحب إلا إذا كان بمقدورها أن تكره، هذا ما قاله إسلام: "فيه حاجة غلط عندي" وربما هو ما رفضه د.جمال الذي جعل التناوب حلاً، لكن لم يظهر من استجابته إن

كان هذا التناوب هو تجاه نفس الشخص، أو نفس الموقف، أو أنه تناوب مع تغير الموضوع.

د. مروان انتبه إلى ضرورة المراجعة "لازم أراجع الكراهية"، ولم يتوقف عند مراجعة المفهوم نظرياً لكنه أضاف "جواباً"، وقد وصلني ذلك بشكل إيجابي، ذلك أن المسألة ليست مناقشة عقلية نظرية وإنما هي دعوة للنظر فينا أعمق. شكراً يا مروان.

\*\*\*

### اللعبة الخامسة

أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ...

د. أسامة عرفة: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... بأخاف أشوف كراهيتي للناس ويمكن خايف أتكره

د. أحمد عثمان: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... مش ضامن

د. مدحت منصور: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... مجاول أخي.

د. مشيرة أنيس: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... عايضة اشوف نفسى ما بأغلطش

د. مروان الجندي: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... يمكن ما أستحملش الكره

أ. إسلام أبو بكر: أنا يمكن باكره ناس كثير بس صعب اعترف لنفسى بده، أصل أنا ... مش باشوف ان ده بيحصل معايا

د. جمال التركي: أنا ممكن نكره برشة ناس، لكن صعب علي باش نعرف بهذا لروحي على خاطر أنا ماخيش هذه الصفة تكون فيّه. (الرد بالفصحى: ذلك لأنني لا أُرغب أن تكون مشاعر الكره من صفاتي)

### المناقشة:

ربما كان طرح هذا الاحتمال، (حق الكره أو القدرة على الكره) ثم السماح بتوجهه إلى كثرة من الناس، قد نجح في تحريك الكراهية مجمها الأقرب إلى الواقع، إذ أن المفروض (أو المتوقع) أنه يوجد حولنا - والعالم كما نعلم - عدد هائل من الناس يستحقون أن نكرهم فعلاً، ومتى تحركت الكراهية نحو عدد أكثر فأكثر من الأحياء، فإن في ذلك ما فيه من تهديد بالعزلة.

جاءت الاستجابات شارحة أكثر، فالخوف من الاعتراف بهذا الاحتمال (احتمال اكتشاف أني أكره عدداً كثيراً من البشر) بدأ مشروعاً حتى لا نعامل بالمثل د. أسامة "يمكن خايف أتكره"



أو لا نحتمل هذا الاعتراف د. مروان "ممكن ما أستحملش الكره"،  
أو د. جمال "ماغبش هذه الصفة تكون في"، وأيضا كان الاعتراف  
دافعا لشحن البصرة الكاشفة المناقشة "باحاول أحي" د. مدحت  
منصور "عايزة أشوف نفسي ما باغلطش"، د. مشرة .

أما الإنكار الأكبر فبدأ في استجابة إسلام "مش باشوف ان  
ده بيحصل معايا"، في حين ترك د. أحمد عثمان الاحتمالات مفتوحة  
"مش ضامن".

\*\*\*

### اللعبة السادسة

لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني بابقى نفسي...  
د. أسامة عرفة: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني  
بابقى نفسي... أنه يشوفني جايز يحبني  
د. أحمد عثمان: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني  
بابقى نفسي... أني اتخانق معاه  
د. مدحت منصور: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني  
بابقى نفسي... أحنقه.  
د. مشرة أنيس: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما يعرفني  
بابقى نفسي... أحنقه  
د. مروان الجندي: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما  
يعرفني بابقى نفسي... اعرفه بيا وهو حر في رأيه بعد كده.  
أ. إسلام أبو بكر: لما باحس إن حد بيكرهني من غير ما  
يعرفني بابقى نفسي... أسئله ليه؟  
د. جمال التركي: وقت اللي نشعر اللي ثم شكون يكرهني من غير  
ما يعرفني، نشعر كأنني نحب نقول له: راک غلطت في حقي. (الرد  
بالفصحى: أشعر أني أريد أن أقول له: أنك أخطأت في حقي)

### المناقشة:

لأول مرة تختبر اللعبة موضوع الكراهية إذا كنت أنا  
المكروه وليس الكاره، الشرط الذي أضيف هنا إلى احتمال  
تقبل ما يصلنا من كره هو: أن من يكره يكون قد رأى "من  
أنا"، "من يكره".

يبدو أن الأسهل، وربما الأكثر وعدا وموضوعية، هو أن  
أقبل مشاعر الكره ممن بذل جهدا في محاولة رؤية "كلى" "على  
بعضي"، فلا يحكم على ويرفضي مما وصله من جزء محدود مني، قد  
يكون منفرا له بوجه خاص، أو مما افتقده في من جزء آخر،  
يكون قد طلبه في ولم يجده. الرؤية الصحيحة هي منطلق العلاقة  
الممكنة سواء كانت كرها أو حبا.

جاءت الاستجابات طيبة قوية في آن:



إذا كنا حتى الآن حاولنا أن نعتزف بموضوعية وجود الكره جنبا إلى جنب مع الحب، وحتى تجاه نفس الشخص، وأيضا إذا كنا انتبهنا إلى أنه من حق الآخر أن يكرهنا شريطة أن يعرفنا، كما اكتشفنا أن من حقنا أن نكرهه ربما بنفس الشروط، ثم وضعنا احتمال أن مزيداً من الرؤية قد يؤدي إلى مزيد من الوضوح. ومن ثم مزيد من تحمل الغموض ومن ثم دفع حركية العلاقة في اتجاه أكثر موضوعية وأطول عمرا، إذا كان كل ذلك قد حدث بهدوء استدرجتنا الألعاب السابقة إليه، فقد آن الأوان أن ننبه إلى التحذير من أنه ليس معنى التصفيق لممارسة الكراهية أكثر فأكثر أن تظنى لتصبح ممارسة، أو كما تقول رأس اللعبة "عمال على بطل"، وإلا فستمتد إلى أن يكره الواحد نفسه بالمرّة.

الاستجابات تقول إنه حدث تقمص سريع من الغالبية بهذا الموقف كما حدث رفض شامل له تقريبا.

الذي أخذ الكلام على نفسه رفض أن يكون هو هذا الشخص  
**د. أحمد عثمان "ما أقدرش أعمل كده"، د. مروان "لو عملت كده باحس اني لوحدى"،**

الذي اكتفى أن يرى مثل هذا الشخص خارجه رفضه تماما،  
**د. أسامة "ما أقدرش احبه"، إسلام "ما احبش اعرفه"، د. مدحت تردد في قبول التقمص واشترط أن يرى أبعاد الموقف قبل أن يتصور أنه يمكن أن يكون هذا الشخص "بجاول أشوف قبل ما اكره".**

أما **د. مشيرة**، فقد انتهت إلى أن جزاء من يسمح لنفسه بذلك هو ان يكره نفسه **"بيتهياي يمكن صح".**

ثم إنه يبدو أن **د. جمال** قد عجز أن يسمح لنفسه بذلك، فأعلن نيته على استعمال قدرته ومحاولاته ألا تكون المسألة بهذا الشكل **"عمال على بطل"** ليس فقط حتى لا يظلم الآخرين ولكن أيضا حتى لا يظلم نفسه لأن رأس اللعبة تحذر أن من يفعل ذلك سيكره نفسه **"اللهم إني أعوذ بك أن أظلم أو أظلم".**

\*\*\*\*

### اللعبة الثامنة

كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح....

**د. أسامة عرفة:** كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... أبطل أظلم نفسي

**د. أحمد عثمان:** كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... اصبر واكمل في الصح والفت النظر للجاري

**د. مدحت منصور:** كره الظلم وبس من غير غضب وفعل، قلته أحسن، أنا لو باكره الظلم بصحيح... كنت عملت حاجة.



د. مدحت منصور: أنا بيتها لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...شفتته.

د. مشيرة أنيس: أنا بيتها لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...يقرب منه ويشوفه مجد

د. مروان الجندى: أنا بيتها لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...أنا مش فاهم معنى الكره بصحيح

أ. إسلام أبو بكر: أنا بيتها لى ساعات إنى ما اقدرشى أكره حد اعرفه كويس، وده يمكن عشان...مظلموش

د. جمال التركى: أنا يستخايلى ساعات أنى ما نجيش نكره حد نعرفه بالباهي على خاطر ربما يعود هذا لتقديرى واحترامى ليلو. (الرد بالفصحى: ربما يرجع هذا إلى تقديرى و احترامى له)

#### المناقشة:

رجعنا إلى شرط ربط المعرفة بالسماح بالكره (الإيجابى إن صح التعبير) مثل اللعبة الثالثة، نلاحظ أولاً كيف وضع فى معظم الألعاب السابقة أن الشوفان هو الذى يسمح لنا أن نطلق مشاعر الكراهية أو أن نتعامل معها باعتبارها طبيعة بشرية "خلقة ربنا"، ومن ثم محاولة الرؤية المتكاملة (الموضوعية) فإطلاق مايناسبها من مشاعر.

يبدو من رأس هذه اللعبة أنه إذا وصلت الرؤية إلى درجة موضوعية مناسبة، فإن ذلك ربما يسمح للكراهية أن تقوم بعملها، وقد يشمل ذلك ضمناً اكتشاف أنها ليست الكراهية البغيضة التى تؤذى وتبعد وتنفى وتحكم على الآخر من فوق.

د. أحمد عثمان انتبه إلى أن الرؤية الكاملة قد تبين له أنه لا يكره الشخص كله، وإنما جزءاً منه، (وقد ناقشنا حدود ذلك فى اللعبة الأولى).

د. مروان انتبه إلى الدعوة للمراجعة فى هذه الحالة "أعرفه كويس" بأن أعلنها صراحةً "أنا مش فاهم معنى الكره بصحيح"

د. جمال انتبه إلى أن معرفة كل الشخص أياً كان ما فيه يدعو للكره، فإن الاحترام والتقدير من خلال "أعرفه كويس" جدير أن يقلل حدة الكره الآخر.. "ربما يعود هذا لتقديرى واحترامى"،

د. مدحت، د. مشيرة بدا لى أنهما استجابا فى نفس الاتجاه، وبالتالى أفرغا الرؤية الصحيحة للكره من مضمونه الشائع د. مدحت "عشان شفتته" د. مشيرة "باقرب منه ويشوفه مجد"،

استجابة د. أسامة لم أفهمها "عشان أنانيتى" وكذلك

استجابة إسلام إلى درجة أقل لأنه وصلني منها "تعليق الحكم"، ربما شكًا في إمكانية: "اعرفه كويس" فهو لا يريد أن يكرمه حتى يعرفه أكثر، ربما.

\*\*\*

### اللعبة العاشرة

الى عايز يكره يتحمل مسئولية الكره.. عشان كده أنا...  
د. أسامة عرفة: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره.. عشان كده أنا شايف إن الحب مسئولية والكره مسئولية

د. أحمد عثمان: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره.. عشان كده أنا.. باكره برضه

د. مدحت منصور: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره.. عشان كده أنا... بهرب من الكره.

د. مشرة أنيس: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره.. عشان كده أنا... عايضة أبطل أكره واتلهي في نفسي شوية

د. مروان الجندي: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره.. عشان كده أنا... باراجع نفسي الأول.

أ. إسلام أبو بكر: اللي عايز يكره يتحمل مسئولية الكره.. عشان كده أنا... ما بعرفش اكره أبدا أبدا

د. جمال التركي: اللي يسمح لنفسه باش يكره حد، و اللي يجب يكره، يلزموا يتحمل مسؤولية الكره، وهكاعلاش أنا نحاول باش ما نكرهش قد ما نستطيع و إذا كرهت نحاول باش ما يظهرش عليّ. (الرد بالفصحى: ولهذا أتجنب مشاعر الكره قدر المستطاع و إذا كرهت أحاول ألا يظهر عليّ)

### المناقشة:

الخب مسئولية مثلما الكره مسئولية، لا يوجد شئ مجاناً، ربما كان هذا ما سعينا إليه من البداية.

السماح بالكراهية كما قدمناها في هذه اللعبة كطبيعة بشرية لا يكون جديراً بالاحترام والفهم إلا لو أطلقت المشاعر كما خلقها الله، وفي حالة التركيب البشري نضيف أنه إذا كانت المسئولية مصاحبة له أساساً (على فكرة مسئولية الخب كذلك، وربما أضعب)

فكيف يمكن أن نتحمل مسئولية الكره؟ تعالوا نتعلم من الاستجابات.

بدأ د. أسامة بما جاء في المقدمة والله ما كنت قرأت استجابته بعد، ومع أنه أقر ما تصورت أنني صغت اللعبة من أجله إلا أنني خفتُ أن نكتفى أنا وهو بالاعلان، أو وضع

العناوين: "إن الحب مسئولية والكره مسئولية" لم تضاف عبارة د. أسامة إلى كثيرا برغم أنى صدقته، صدقت د. أسامة وصدقت العنوان.

د. أحمد عثمان استشعر الطمأنينة وسمح لنفسه بوضوح أكثر أن يكره

وهذا عكس د.مدحت الذى بدا لى فى هروبه من الكره كأنه هروب من تحمل مسئولية أن يكره، وهذا على أية حال أفضل من أن يطلق لكراهيته العنان دون مسئولية

أما د. مشيرة فبرغم أنها شاركت د. مدحت فى قرار التوقف عن الكره "أبطل الكره" فقد بدا لى أن هذا أهون من إسلام الذى أعلن عجزه عن الكراهية من أصله "ما باعرفش أكره أبدا أبدا" مع أن ذلك يناقض بعض ما جاء فى استجاباته السانده، فى معظم الألعاب،

د. مشيرة قررت فى نفس الوقت أن تركز على نفسها شوية ربما حتى تستطيع - لاحقا- أن تتحمل مسئولية الكره.

يبدو أن د. مروان شعر بحجم المسئولية فعلا، فأخذ وقته ليراجع نفسه "باراجع نفسى": هل هو قدر المسئولية، أم الأفضل أن يكبت الكره من أصله ويرتاح

أما د. جمال فقد وصلنى أنه رأى حجم المسئولية، وأنه ليس قليلا، فقرر من ناحية أن يتحمل ما يطيقه ليس أكثر، ومن ناحية أخرى أن يخفى الباقي، ربما حتى يستطيع أن يطمئن إلى أنه سوف يحمل قدرا من المسئولية بنفس نسبة ما يسمح به من إظهار هذه المشاعر الطبيعية أولا وأخيرا.

\*\*\*

وبعد

بعد انتهائى من هذه المناقشة الصعبة الآن الثلاثاء 2008/5/27 الساعة 12.30 ظهراً وصلتني ثمان استجابات أخرى لنفس اللعبة،

لست متأكدا إن كان صبر المتابعين سيسمح بالعودة إلى مناقشتها الأسبوع القادم ربما اكتملت بها الرؤية، أم أن هذا يكفي؟

بصراحة خشيت - دون أن أقراها - أن تهز ما حاولت توصيله، لكننى ربما أقبل التحدى.

الخميس 29-05-2008

## 272-أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

## الحلم الأساسي (حلم 59)

إنه عجيب لطول قامته.. عجيب في سلوكه، أما عن قامته فهي مثل مئذنة الزاوية، وأما عن سلوكه فإنه يعترض سبيل من يختار من أهل حارتنا، ويعني قامته المديدة حتى يوازي وجهه وجهه، ويتفرس في أساريه بإمعان، كأنما يبحث عن سر دفن، ويمضي بعد ذلك نحو المقصد حتى يختفي عند المنحنى.. وتلقاه الناس بدهشة واجمة وامتعاض شديد، بل إن أحدهم تبعه عن بعد ليكشف أمره، ولما طالت غيبته خرجت جماعة من الأهل والجيران للبحث والإطمئنان ولكنها رجعت مخيبة الرجاء.

عند ذاك جاء دور شيخ الحارة فنهض ليؤدي واجبه، ورجع الرجل جريح الكبرياء، وانقلب الحادث إلى حكاية على كل لسان، كثرت حوله الأفكار والظنون، ولكن بلا جدوى فطواه النسيان أو كاد.

وذات يوم كان شيخ الحارة يسامر إمام الزاوية إذ شعر بوجود يجل في وجوده، ورأى أمره العجيب بل ولمح قبسا من سره الذي حير الناس، وقرر في الحال القبض عليه، وأذاع ما عرفه من سره على الملأ.

وهم بالقيام ولكن خائنه قواه جميعا، فلم يستطع أن يتحرك ولم يستطع أن ينطق.

## التقاسيم:

... شاع بين الناس أن شيخ الحارة هو الذي أخفاه داخله قصدا، ومن البداية، وبعضهم اتهمه أنه هو هو، وأنه اتفق مع إمام الزاوية على كل شيء، وأن تمثيلية إذاعة السر لا تخفى على أحد، فقد كان الناس كلهم يعرفونه، فما معنى إذاعته هكذا؟

وظل شيخ الحارة في موقعه لا يتحرك ولا ينطق ولا يدافع عن نفسه ولا يموت.

...انقطعت عن أخبار حارتنا كل هذه السنين بسبب النسيان والسفر والدراسة، وبعد عودتي



قابلته في ميدان التحرير تعرفت عليه من شعاع عينيه فقط، فقد صارت قامته إلى عكس ما كانت، صار قزما أحداً، لكنه غير منقرف، بل بدا لي أقرب إلى أقزام السيرك المهرجين بالإضافة إلى الحدية أعلى ظهره، لكنه عاد يزاول مهمته وشعاع عينيه لم يتغير كان مازال يعترض بعض المارة وهو يشب على أطراف أصابعه فينحنون له وكأنه يجذبهم بشعاع عينيه، ولم يكن يبحث عن السر هذه المرة بل كان يقرأ الطالع، فكانوا يسلمونه عيونهم دون حرج،

لا أعرف كيف تذكرني بسهولة، واتفقنا أن نزور حارتنا القديمة بعد أن تأكدنا من استحاله معرفة السر رغم أن كل الناس عرفوه قبل إذاعته، طلب الرجل أن نعود شيخ الحارة حين أخبرته بما صار إليه، لا يتحرك ولا ينطق ولا يموت، فمضينا إليه، وإذا بالمفاجأة تنتظرنا لتذهلنا فور دخولنا عليه: قفز شيخ الحارة وهو يصيح "الله أكبر الله أكبر"، حدثت المعجزة، راح شيخ الحارة يفسر لنا كيف عرف الرجل بعد أن صار قزما أحداً وهو الذي كان طول مثله الزاوية، إنه شعاع العينين الذي لم يتغير، وفحصه للناس وانجذبهم إليه، سأله القزم عن إمام الزاوية، فقال شيخ الحارة: لعنه الله ذهب إلى الجحيم،

لحت فجأة تغيرا في لهجته وتعبيرات وجهه وإشارات يديه، اختفت الفرحة بمعجزة الشفاء، وتوجستُ شرا كأنه أرسل إشارات سرية للمخبرين للقيام بالواجب، فقررت أن نهرب بأسرع ما يمكن، وحين التفت إلى جانبي لأغمز لصاحبي بالفكرة، لم أجده.

\*\*\*\*

#### الحن الأساسي (حلم 60)

دققت جرس الباب ففتح عن ثلاث فتيات يقينا أني لا أعرفهن، لكنني شعرت بأنني لا أراهن لأول مرة. سألت عن السيدة صاحبة الشقة فأجبت بأنها مازالت في الحج ولم يعرفن بعد ميعاد عودتها. وسرن بي إلى حجرات الشقة. وعند فتح كل باب أرى جماعة حول مائدة مستديرة غارقين في مناقشة حادة ولكني لم أعرف أي موضوع يناقشون من اختلاط الأصوات وتداخلها. ولم أرغب في الدخول في أي غرفة مفضلا انتظار السيدة صاحبة الشقة. ولفتت نظري إحدى الفتيات بأن السيدة سوف تتأخر بضعة أيام ومن يأسى أجبتها بعد أن أشرت في المناقشات دون جدوى أنني أفضل انتظار عودة السيدة.

#### التقاسيم:

.. لا أعرف إن كن قد سحن لي بالانتظار أم خفن من إصرار عيني، مددت يدي على رف في الصالة دون حاجة إلى استئذان، فقد اختفت الفتيات الثلاثة لا أعرف متى، فوجدت بين يدي كتابا من الكتب القديمة ذات الورق الأصفر والرائحة العتيقة، فتصورت أنه كتاب في الدين أو في الجنس أو فيهما

معاً، لكنني حين فتحتَه وجدت أن به تسجيلات كل الأحاديث التي كانت تدور في الحجرات، وتعرفت على صوتي من خلال السطور، وتأكدت من أنني اشتركت في المناقشات، مع أنني لم أدخل أية حجرة أصلاً.

عادت صغرى الفتيات الثلاثة، وكانت أجهلهن، وسألته إن كنت أشرب شيئاً، فشكرتها، فأردفت إن كنت فعلاً سوف أنتظر الحاجة كل هذه الأيام هنا في البيت، فأجبت بالإيجاب، قالت وهي غير متحجبة، وأين ستنام؟ قلت أنت وما ترين. وحين نبهتني أنه لا يوجد مكان للنوم أصلاً. أبدت عدم فهمي، فقالت: إن كلمات الأحاديث تشغل الحجرات كلها أكثر مما كانت أثناء المناقشات، بحيث لا تعود تتسع لموضع قدم بعد انصراف المتناقشين، فسألته وأين تنامين أنت؟

قالت: أنت مالك؟!!

الجمعة 30-05-2008

273- حوار/بريد الجمعة

#### مقدمة:

كيف يمكن أن أتوقف عن مواصلة هذه النشرة بالله عليكم - وكنت علي وشك ذلك- وأنا أرى حركية البريد تتطور بهذا الشكل؟ أنا لا أزعج أن هناك مشاركين جدد، أو من بعيد، يقومون بإثراء نوع ودرجة الاختلاف، إذ مازال الحوار يتحرك في دائرتنا الضيقة، دائرة من يعرفون توجهاتي، ومحاولاتي، واجتهاداتي المتتالية، وبرغم ذلك فلا بد أن أقر وأعترف أنني المستفيد أولاً وليس أخيراً، ليس بسبب الاطمئنان إلى وجود من تصله وجهة نظري، مع أن هذا وارد، ولكن أساساً بما يتيح لي هذا الحوار من اكتشاف وإعادة اكتشاف موقفي وأرائي وفروضي، ومن ثمّ تصحيحها أو التراجع عنها، أو تطويرها.

**المهم:** موضوعان وردا في بريد هذا الأسبوع رأيت أنهما في حاجة إلى أن أفرد لكلّ منهما نشرة أو أكثر بشكل مستقل:  
**الأول:** يتعلق بالروحانية والدين والإدمان.. وقد فتح هذا الملف د. عصام اللباد (بما أسماه ردّ مساهم)، بالإضافة إلى التساؤلات والاعتراضات التي وردت في الحوارات السابقة، والتي تحتاج إلى عودة أكثر تفصيلاً، أما الموضوع الثاني: فهو موضوع الكراهية، سواء ما وصلني من بريد يناقش استجابة المشاركين أو ما جاء من آراء حول المفهوم ذاته، وصلني آراء وتعقيبات حول هذا الموضوع الثاني من كل من: د. عصام اللباد، وأ. أمل محمود، ود. أوسم وصفي، ود. أميمة رفعت، وأ. أنس زاهد

لهذا سيقتمر حوار هذا الأسبوع على ما هو غير ذلك، وعلى من يريد أن يسهم في الموضوعين السالفي الذكر (الدين - الكراهية) أن يوافقنا برأيه فيما يتعلق بما نشر أساساً، وأرجو أن يقبل الأصدقاء الذين أضافوا وشاركوا ونقدوا هذين الموضوعين اعتذارى وتأجيل الحوار، حين العودة لمناقشتها بشكل مستقل وأرحب بعيداً عن بريد الجمعة.

\*\*\*\*

الحوار:

تعتة: برغم كل الجارى, مازال فينا: ". شيء ما"

أ. منى أحمد فؤاد

شعرت فعلا بهذا الشيء "الـ.. ما" ولكن أود أن اعرف له  
مسمى وشعرت بصدق في هذه التعتة

د. يحيى:

الأفضل يا منى ألا نسميه لو سمحت، سوف يفلت منا إذا نحن  
فعلنا، دعينا نراه، نخط به، نصدق، نسمح له، نرعى  
خطواته، فنكون إليه. شكرا

أ. هاله حمدي البسيوني

أنا فعلا حاسه إن فيه حاجة غريبه في الشعب ده، دايمًا  
باستغرب الرضا والتفاؤل وتحمل الحياة برغم الصعوبات التي  
يواجهها هذا الشعب.

إلى الان لم أعرف ما هذا الشيء ولكن حى ازداد لهذا الشعب  
بعد قراءة هذه اليومية

د. يحيى:

أنا أيضا، كدت أصدق نفسي جدا، لعلة خير

أ. هاله حمدي البسيوني

فعلا حضن "هاله نمر" ليه طابع خاص، أنا حسيت بيه وبعد  
أول لقاء معها، فعلا دى إنسانه بالمعنى الصح.

د. يحيى:

الحمد لله، كنت أحسب أن أبوتى لها هي التي تسمح لها  
بالاستكانة في صدرى، لكن ها أنت تثبتين أن المسألة أرحب وأجمل.

د. نعمات على

لا استطيع ان اعبر عما اشعر به بعد القراءة بالرغم من  
إحساسى بالدفء والونس والحنين وكأن سمعت صوت العصفير وشعرت  
بدفء الأم وهي تودع ابنها، ولهفه الحبيب للقاء حبيبته،  
تمسكت بنبيض الدنيا وروح الحياه والأمل المجهول الذى يجعلنى  
أعيش من اجله!!!!

د. يحيى:

الحمد لله

د. محمد شحاتة

- ليس شيئاً واحداً بل هي أشياء

- أرجو مراجعة قصيدة "الشيء" لأحمد عبد المعطى حجازى لا  
أدرى لم تذكرتها بعد قراءة لهذا المقال

د. يحيى:

أنا لا أعرف هذه القصيدة، يا ليتك ترسلها إليّ

أ. هيثم عبد الفتاح

ليس عندي مانع، وصلني أن هذا "الشيء الـ... ما" موجود فعلاً، موجود عند الأمة العربية بصفة عامة، وعند المصريين بعمق وأصالة، هذا "الشيء الـ... ما" يمثل بريق الأمل بعد ما وصل إليه حالنا في هذا الزمن.

وأسأل الله أن لا يتأخر تجلي هذا "الشيء الـ... ما" كثيراً حتى ينصلح الحال ويحصل كل منا على ما يستحقه من كرامة وخلافه.

د. يحيى:

وماذا لو تأخر؟ جيلنا الخالي، أو التالي ليس هو نهاية التاريخ، والزمن أقوى دائماً لو لم نقرض، ثم دعني أصرحك أي كنت أعني مصر أولاً، لكنك ذكرتني بكلامك بهذا الصديق الرائع جمال التركي، وبزوجة صديق في سوريا، وهي انجليزية أخبرتني أنها لا ترجو شيئاً إلا أن تدفن في مدافن أسرة زوجها السوري، وأنها راحت تستأذهم في ذلك، وحين تعجبت وسألتها لماذا؟ قالت: لا أدري، ولكن يوجد في هذه الأرض ما يناديني أن أنتهي في حضنها.

د. محمود حجازي

هل هذا "الشيء ما" هو ما يجعلنا نستحمل العيش في بلاد لم تعد بلادنا

د. يحيى:

يجوز

د. مروان الجندي

كيف يمكن لهذا "الشيء الـ... ما" أن يفرض نفسه علينا والأغلبية من الناس لا تحاول إيجابياً الوصول إليه.

د. يحيى:

"وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَرْدًا"

د. محمد الشاذلي

نعم رأيت هذا الـ "شيء ما" ولازلت أبحث عنه في نفسي قبل أن أبحث فيمن حولي.. لكن صدقني يا سيدي المراره أكثر بكثير من أن أراه أو اتصنع رؤيته، هذه قدره الغريبة على مواصلة الحياة والبقاء لازالت تدهشني حين أراها وأحس بها فيمن حولي ولا أجد لها تفسيراً.. لكنني أصدقها تماماً

د. يحيى:

مادمت تصدقها في غيرك فهي عندك، لا تتردد، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها

د. نرمن عبد العزيز

ده موش تفاؤل، دى حلاوة روح

د. يحيى:

حتى لو كانت كذلك، فهي احسن من "مافيش" المهم ما يكونشى جنون

د. عمرو دنيا

أنا مش فاهم بقى هو إيه "الشيء الـ... ما" ده اللى حضرتك شايفه وياريت أعرفه علشان أقتله أو أدمره

د. يحيى:

يا نهار اسود، يعنى تقتلنى!، تقتلنا!، الله يسامحك

د. عمرو دنيا

لا "شيء ما" ولا حاجة هي ببساطة إيه البديل، هو ده الموجود وعلى أن أتعايش معه حين أجد الأفضل أو المخرج مما هو جارى وربنا يصبرنا

د. يحيى:

"وَأَنْ لَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى\* وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يُرَى"

أ. إسرائ فاروق غالى

أتفق مع حضرتك تماماً فى كل حرف من حروف هذه اليومية وعن خبرة عملية خاصة بي

د. يحيى:

- يا خبر!! إذن أنا لا أخرف!

أ. أحمد صلاح عامر

على حد ملاحظاتي وكما ما حضرتك رصدته من إحباطات، وكذلك كم الاشراقات ان صح التعبير، هي موجودة بنفس المقدار منذ زمن بعيد وإن تلاشت أو قلت في بعض الأوقات، ولكن ما يحدث هو أن شدة الضيق والحزن الذى تركه تلك الإحباطات فى النفس أكثر بكثير مما قد يؤدى إلى فقدان الامل، وهو ما يجعل حتى الاشراقات لا تأخذ حقها إلا بالكاد، فالتقل اصبح أكثر للإحباطات على حساب الاشراقات. برغم كل الجارى مازال فينا شيء يبحث عن ومضة أمل فى غد أفضل.

د. يحيى:

تصور يا بوهيد أننى لم أراه أملا ننتظره، بل واقعاً ينمو!

د. محمد عزت

إذا لم يكن هذا الشيء موجودا بل وعميقا فهل هناك ما يدعونا لكي نكمل

د. يحيى:

عندك حق، فهو موجود، بدليل أننا نكمل

أ. هالة نمر

وصلنى أن الحركة بركة فعلاً، ومن غيرها يمكن يكون مستحيل الواحد يقدر يصدق في "هذا الشيء الـ ما"، وأن التصديق (برغم كل الجارى) يلزمه كمان إن الواحد يصدق في نفسه ويعرف يشوف الخلو اللي فيه، ولهذا لم أتعب (أو أستنكر) شوفانك وقرارك بالتقاط وتصديق ذلك الذى ما زال فينا (ربنا يدك الصخة ويعافينا من نذالتنا)

د. يحيى:

هل تصدقن يا هالة، أن د. ليلي حلمي صديقتك قد كلمتني منذ قليل وهي تبكى بعد أن قرأت التعتعة في الدستور، وصدقتها وعجبت بشدة كيف ان تحريك التفاوض فيها، هو الذى أبكاه، هل اكتشف ما يدعو للتفاوض يحدث كل هذا الألم؟ ربما،

فهى المسئولية.

د. محمد غنيمي

لا مانع .. هب أنه موجود، ألا توافقنى يا أستاذنا في أن هذا الـ"شيء ما" (بعيدا عن أصداء التاريخ التى كانت جلية في ثنايا الكلمات) يبدو الآن غريبا صاحب الهيئة، ومن ثم فإن عدم رؤيتنا له لا يرجع (أو لا يرجع فقط) إلى كوننا "عميان أو جبناء"؟ ثم ماذا بعد أن رأيناه؟ هل تضمن لنا هذه الرؤية بقاءه واستمراره، فضلا عما ينبغى أن يتولد ويتجدد امتدادا له؟ هل وصل بنا اليأس والعجز لدرجة تجعلنا نفرح فقط مجرد توهم رؤية هذا الـ"شيء ما"، دون أن نتحرك لمحاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه؟ .. "ما زال فينا شيء ما ... يئن ويستجير" .. والمستجير بعمر عند كربته، كالمستجير من الرمضاء بالنار.

د. يحيى:

أنا لا أعرف من أين أتيت يا محمد بحكاية "أصداء التاريخ" هذه صحيح أنت قلت أنها في ثنايا الكلمات، لكنى رجعت أقلب في الكلمات وفي ثناياها فلم أجد سيرة للتاريخ، وعلى أى حال أرجو أن تقرأ كل الردود السابقة ثم تعيد النظر في كلامك هذا إن أمكن.

لا ضمان لشيء يا أختي

ثم من قال أننا نفرح دون أن نتحرك؟

من الذى منعك أن تتحرك؟ هذه التعتعة؟

أما توهم الرؤية، فهذا أمر وارد وخاصة بالنسبة لى،

لكن مرة أخرى إقرأ كل الردود السابقة  
أخشى أن أقول لك، بل عُذ إلى قراءة التعتة

شكرا

\*\*\*\*

حوار/بريد الجمعة

أ. عبير محمد رجب

عزوف الشباب عن الدين أو الناس عموماً أرى أنه ناتج  
من كم التضارب في آراء ووجهات نظر المفسرين تجاه الدين.

د. يحيى:

هذا صحيح جزئياً، لكنه ليس السبب الأول أو الوحيد،

ثم تصورى معى أن هناك تفسير واحد "مقرر علينا" يتفق  
عليه جميع المفسرون، سيكون الموقف ألعن يا عبير علينا،

إن التفسير كما شاع يبلغنى أنه وصاية عقل بشرى على نصّ  
متعدد الإلهامات، والنتيجة هى الاختزال والتشويه غالباً.

د. محمد شحاته فرغلى

المقتطف" ... هذا هو ما يعرض المعالج أحياناً إلى إعادة  
النظر في منظوماته هو ناهيك عن منظومات وبعض قيم المجتمع  
الأوسع ..... إلخ"

ما أشد ما استفزتنى هذه الجملة؟

د. يحيى:

طيب وماذا أفعل أنا؟

طبعاً أنا أكتب لأستفز.

عموماً:

الاستفزاز هو بداية المراجعة.

د. جدى محمد السيد

الاختلاف وتعدد الرأى داخل المؤسسة التعليمية هذه  
(المقطم) التى ندين لها بالجميل أصبح له شكل وبداءى، أثره  
لملوساً بعد أن بدأنا نهرول لنجد أسماءنا في بريد الجمعة.

د. يحيى:

أعلم أنني مقصر في عدم الرد على كل التعليقات من داخل  
المؤسسة، أنا أخاف ان ينتهى الأمر إلى حوار مغلق علينا  
وكأننا نتحاور ويختلف داخل دائرتنا بعيداً عن الدوائر  
الأخرى، وعن الدائرة الأوسع، ولكن هل نحن منعنا أحد أن  
يشاركنا من الدوائر الأخرى،



دعنا نرضى بالاستكفاء الذاتي مع ترك كل الأبواب مفتوحة، وسوف تتسع الدائرة وحدها.

د. محمد الشاذلي

نعم، سوف يجاسينا الله على الكدح والاستسهال لكن المحاولة صعبة ومهددة طول الوقت، مهددة لدرجة الشلل والتراجع والتوقف، صدقني المحاولة صعبة، وتجلب اليأس والمرارة كثيراً.

د. يحيى:

كله إلا اليأس، ألم تقرأ في التعتة رأي في اليأس وأنه "رفاهية الكسالى، وخيانة المنسحبين"

تيأس إلى أين يا محمد؟

أما الألم والمرارة فهما سمات الكدح، وشرف الوجود.

أ. هالة نمر

1- أسرّ لك بشيء: عندما قرأت تعقيبكم على تعقيبى الخاص بيومية "دمعتان من خلف الأقنعة"، فوجئت بأننى لم أحذف تساؤل عن ذلك الشطر "أنا خنت حقى أن أعيش بغير حزن" والذي كنت قد عزمت على حذفه قبل إرسال الرد فوراً إلا أنه أرسل سهواً، وكان لذلك السهو فضل في ذلك الحديث الحميم الذى اثنتست به كثيراً رغم ما أثاره في نفسى من حضة حقيقية، وحب أخاف عدم احتماله؛ لماذا حذفته؟ لقد أوقفنى وأدهشنى في البداية (قلت مش ممكن يكون قصده كده) فرجعت إلى القصيدة لعلى ألتقط احتمالاً مغايراً يبرر ما قيل (لم يراودنى أنها نقلات في الرؤى)، استشعرت بشكل غامض أن الرغبة في العيش بدون حزن تتماشى مع الحالة العامة للشاعر/ للقصيدة ولما التقطته منها، وهنا قررت التوقف عن السؤال وحذف التساؤل.

2- نعم احترام الحزن والحق فيه لا يتعارض مع الحق أيضاً في التخلص منه أحياناً، الحاجات شغالة مع بعضها، ليه انا نسيت خلقة بنا واستغربت قوى كده، ما هو ينفع لحظة تغالب أختها وحق يزاحم أخوه، وفرحتى تصاحب حزن.

3- متهبأ لى ينفع إن "حزنى" برضه يكتم على نفسى وأعوز أخلص منه في لحظة، وبعدين أنا مش فاهمة إزاي الحزن ممكن يكون بزاق؟ التفرقة الأخيرة خبطتنى شوية ومش عارفة أستقبل بيها الحزينين.

يحيى:

كثرة وتنوع تشكيلات الحزن - كما تعلمين- تشككنى في حقيقة معرفتنا به، يبدو أن الألفاظ التى نطقها على ما نسميه "عواطف" تحتج إلى مراجعة، أو - بينى وبينك، دعيني استعمل ألفاظك، فأقول دعيني أسرّ لك أنه يستحسن عدم تسميتها أصلاً، فلندعها هى تسمى نفسها تفعيلاً بأعديتها الخاصة، بدلا من أن نحشرها في رموزنا "ثم نختاس" ونحن نتناقش حولها، مارأيك؟ (سوف أعود إلى ذلك غالبا في مناقشتى موضوع الكراهية).

\*\*\*\*

عن العلم والعقل والتاريخ والمعرفة

د. أسامة عرفة

• هل ما نعلمه هو العلم أم هو ما نعلمه؟؟ أم أننا نعيد اكتشاف ما تيسر من العلم..

د. يحيى:

حلوة .. نعيد اكتشاف ما "تيسر" هذه، أو افكك

أما ما نعلمه (أول السؤال) فهو ما نعلمه، لا أكثر ولا أقل

المصيبة أننا لا نعرف ماذا نعلم

وأن القشرة التي في متناولنا تحل أحيانا محل بقية ما نعلم،

ما العمل؟

د. أسامة عرفة

• في العلاج النفسي هل نعالج بعقولنا أم بعواطفنا أم بعواطفنا العاقلة أم بعقولنا العطوفة؟؟؟

د. يحيى:

حلوة أيضا حكاية "عقولنا العطوفة"، فضلتها عن "عواطفنا العاقلة"

نحن نعالج يا أسامة - إن صدق العلاج- بكلنا (من كل) أي والله، حتى لو تصورنا أننا نطبق ما نعلم فقط، فالمرضى يأخذنا كلنا ويتصرف.

د. أسامة عرفة

• كيف يتسنى لنا فصل العقل عن منظومة وجود الانسان.. أو عن كلية العقل واللاوعي الجمعي؟؟

د. يحيى:

هذا هو ما حصل، هو الذي انفصل، لكن لعله انفصال إلى اتصال، ولابد أن للاتصال مزايا، ربما لتسهيل التواصل بين الناس بأسرع وسائل التعامل وهي الكلمات، العقل المنفصل عن منظومة وجود الانسان، ... أو عن كلية العقل واللاوعي الجمعي، هو عقل مجتهد أيضا شريطة أن يكون هذا الانفصال ليس استبعادا لغيره، وأيضا ألا يكون طلاقا بائنا لا رجعة فيه.

د. أسامة عرفة

• أليس العلم هو تاريخ لمستويات ومدى الرؤية وتطور منهج المعرفة مرتبطا بدوائر محتوياتها؟؟

د. يحيى:

نعم، هذا هو العلم الحقيقي، ولكنه ليس علم شركات الدواء، ولا علم غسيل مخ البشر لصالح السيطرة عليهم، وتسهيل الاستهلاك الاغترابي.

د. عمرو محمد دنيا

أنا لا أرى المشكلة في العلم أو العقل نفسه كما أنني لا أريد قيدياً محدداً ملزماً بتعريف محدد لهما، فليس هذا هو المهم، أنا أرى المشكلة في البشر الذين يتعاملون مع العلم والعقل وطريقة تعاملهم ووجه تقديسهم لهما.

د. يحيى:

يبدو أنه لا يوجد تعريف مغلق لأي مفهوم متحرك،

المشكلة هي أن البشر الذين يتعاملون مع العلم والعقل: هم لا يملكون، ماداموا بشراً، إلا أن يتعاملوا بالعلم والعقل وأشياء أخرى،

المشكلات الأحدث هي في سطوة السلطات الخانقة، وجهود المنهج المغلق، وإحلال الكلمات والحسابات محل كل ماعدها من أدوات ومناهج المعرفة المشتملة.

أظن ذلك.

د. محمد شحاتة فرغلي

ماذا تعني تحديداً بإشارتك إلى "الروافد المتعددة"؟

ماذا تعني بالمعرفة؟

د. يحيى:

يمكنك أن ترجع إلى يومية 2-18-2008 "علم هذا أم ماذا"، ويومية 1-10-2007 الصوفية والفطرة والتركيب البشري، وأيضاً إلى شرائح "الثقافة العلمية والتكامل المعرفي"، ويومية 6-2007-11 "عن الفطرة والخسد وتصنيم الألفاظ".

د. محمود حجازي

لم أفهم بصورة كاملة معنى اللاعقل وإن كنت أدرك غرور الإنسان الذي يدفعه إلى ما فيه هلاكه، وهو يدعى أنه هو الكائن العاقل الوحيد.

د. يحيى:

كل الألفاظ المنفية (اللاعقل، اللا شعور... إلخ) تمثل لي إشكالاً خفيفاً، لكنني فرح بالتقاطك ما أعنيه بغرور الإنسان، وسأرجع إلى استعمال كلمة "اللاعقل"، قبل أن أرد عليك تفصيلاً، فقط أوصيك أن تنظر إلى يومية 2-1-2008 "أنواع العقول (والغاء عقول الآخرين)"، يومية 25-12-2007 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي".

د. محمد الشاذلي

وصلني أنه لا يمكننا أن نستسلم تماماً لما تصل إليه عقولنا، لكن الخيرة تكبر، كيف يمكننا أن نستمر في الحياة دون ثوابت؟ دون أن تستند ظهورنا إلى شيء ما، نظنه الحقيقة ومن ثم ننظر في خلاله للعالم من حولنا؟! أفهم أن نظرتنا بأن هناك احتمالاً آخر غير ما وصل إليه العلم لا ينبغي أن يدعونا لترك العلم في مقابل الخرافة، لكن من يدرينا أصلاً أن هذا هو العلم وهذه هي الخرافة؟

د. يحيى:

بلغتني حيرتك، التي هي حيرتي طبعاً، لكن من قال أن علينا أن نستمر دون ثوابت، المطلوب أن نقف على قاعدة ثابتة، لا لنثبت عليها، المدفع يحتاج قاعدة صلبة يرتكز عليها قبل أن يطلق قذائفه، أما إذا أصبح هو والقاعدة سواء، فقد صار أثراً ثابتاً مثل مدافع المتاحف الصدئة.

أرى يا محمد أنه لا بديل عن الاستمرار طول الوقت في كل اتجاه ممكن

"من كلِّ حسب حركية دهشته، وإلى كل قدر تحمل تغييره"،

وهكذا،

أما تعريف العلم والخرافة، فلعلك لاحظت في حوار اليوم حذري وحرجي من أي تعريف خشية أن يخلق المعنى، ومع ذلك فلا بد من تعريف على أن يعتبر نقطة انطلاق وليس سجناً للمعنى.

\*\*\*\*

النورس العجوز

د. مدحت منصور:

عندما تكتشف لفظاً خلافاً مر عليك آلاف المرات ولم تكتشفه من قبل، فقد يفرض نفسه على وجداني قسراً دون تكلف، فاعذري، أقف أمام البحر، شعري أسود أبيض أحمر أشقر كل الألوان، تتبعثر أوراقى، ألممها، تحوى الحزن وتحوى الأشجان، أقهرها بضحكة وردية، أصل الأشياء، أتقافز فوق الماء، أجرى وألعب فوق الشط حتى الإعياء، فجأه تغيب الشمس، ويغيب العشاق، وحيدا بين الكلمات... بقايا الكلمات وبقايا الأشواق، ووعود بلقاء، بين الشك وبين الصدق، ويبقى الصمت يبقى الموت، عنوان ملقى ببطاقه أعرفها، لكن هيهات، فالبياس رفيقى في الطرقات، يقهرني العجز، يقهرني الصمت، يقهرني الموت، وكرهت أملاً منى يضيع، لا لن يستطيع، شئ بالداخل يدفعنى يمنعى، شئ من نور الله يحبرنى، لن يستطيع، لن يستطيع

د. يحيى:

"ماشى"

### د . طلعت مطر:

هزنتى القصيدة هذا وأثارت فى مشاعر كثيرة، لعله الصدق الذى يلفها أو لعله الخوار، هو خوار عابر يزول، لأن من يحب، ويرتوى من حبة القلوب، لا يصيبه الخوار، وأسأل السنين التى تلت، وأسأل الجرار، امتلأت جميعها، وما زال نبعك الأصيل، يفيض فى الوديان والسهول، يسأل الدروب عن أسرارها، فهل تبوح؟ هيهات أن تبوح يافارس الكدح والعناد، لأنها أسرار، لأنها اسرار

د . يحيى:

ياه

كيف وصلك كل هذا يا طلعت؟

ربنا يجليك

د . مجدى السيد

متى يستطيع الكهل أن يصبح شاباً؟

د . يحيى:

حين يقرر ذلك، ويترك مسألة الزمن والموت لصاحبهما سبحانه وتعالى.

د . محمد عزت:

ولكنك بعد 12 سنة من هذه الابيات ما زلت تواصل التحليق صاعدا معاندا ما زلت تستطيع وانا احاول جاهدا ان اظل استطيع والا ..... .

د . يحيى:

لعلك قرأت المقدمة الجديدة، قبل القصيدة القديمة.

كله على الله

أ. رامى عادل

وحق حيكى خنقتنى دائرتى،

كسرت شوكتى فلم اعد لها اهلا،

دثرونى.. .

تسربت فى العراء، واحاطت بي ذئاب

حتى انا!

د . يحيى:

لا تعليق

أ. رامى عادل

الكدح المعرفة هى فتح كل الآفاق لملاقاة الله اذا صدقنا،

العلم أعشى إذا انسلخ عن المعرفة الكاملة التي لا تكتمل  
ابداء، الانسان قد يكون اعجز المخلوقات لثقل الامانة التي  
حملها

د . يحيى:

ماشى

\*\*\*\*

تقاسيم أحلام (57 - 58)

أ. رامى عادل

يقبلني ويبتل وجهي بلعابه , ثم يطلب مني اخر عقب سيجاره ,  
ويجىء اخر مسرعا مستطلعا وجهي , ويسالني اخر عن ربنا .  
فيكفهر الجو ويتكهرب . انا في سجن المجانين . وادعو الله ان اخرج  
حيا .

د . يحيى:

استثناء لك يا رامى كالعادة نشرت هذا الكلام في البريد  
وليس يوم الخميس

أ. رامى عادل

قبلتني ثم قرصتني . مشيره انها تعتزني اخيها الصغير . شعرت  
بوشايتها الماسخه , ولم القي بالا لكلماتها , فليس بي رغبة إلا  
في رؤيتها ترقص , وعرضت عليها السهر , فتعلت بوجع في  
ركبتها .

د . يحيى:

نفس الرد

274- لكن سيبدو قومه المتخابي !!

سألتنى مذبة الإذاعة البريطانية عن مفهوم الغباء بمناسبة إعداد برنامج عن حركة مصرية جديدة سمت نفسها "مواطنون ضد الغباء"، فابتسمت ولم أرد على الفور، ولم أعرف كيف رأت ابتسامتي لأن السؤال كان عبر الهاتف، ذلك أنها أكملت وهى تضحك هل لا يوجد تعريف للغباء، قلت لها إن كثيرا من معاجم اللغة العربية الأصيلة تعرف الشيء بضده، فيمكن أن نقول إن الغباء هو ضد الذكاء، قالت فما هو تعريف الذكاء، ثم مضى الحديث خفيفا طريفا حتى وصلنا إلى النقطة التي تريدها وهى تسألني عن رأيي في هذه الحركة المسماة "مواطنون ضد الغباء"، فشرحت لها وجهة نظري من أن موجة ابتداء مثل هذه الحركات ليست فاعلة سياسيا كما يتصور الكثيرون لكنها رمزية وقد تفيد أو تنبه، وهى تبدو لي أحيانا كصورة كاريكاتيرية، ناقدة، لا أكثر، كما أضفت تحذيرا أن تكون غاية مرادنا هو أن ننضم إلى هذه الحركة أو نصفق لتلك، وأيضا لا يحق للمعتزلين أن يفرحوا بموقفهم وهم جلوس على مكاتبهم يشجبون ما لا يشاركون فيه، لا أذكر ألفاظ حوار الإذاعة البريطانية حرفيا، لهذا سوف أكمل تعتة اليوم بعيدا عن نص الحديث، هى فقط من وحيه.

من قديم ونحن - النفسانيين- نختار في تعريف محدد للذكاء، حين بدأت تلك المحاولة وأنا اكتب كتابا مدرسيا بالعربية في أوائل الستينات وجدت أن أغلب المراجع تشاركنى الصعوبة والخيرة حتى أن أحدها عرّف الذكاء - ربما سخريّة- كما يلي: "الذكاء هو ما تقيسه اختبارات الذكاء"، وفي نفس الوقت وجدت نقدا لهذه الاختبارات يقول "إنها لا تقيس إلا نتائجها" وليس الذكاء، ساعتها قلت بسخريتنا المصرية إذن الذكاء هو الذكاء، ربما قلت ذلك من وحي، ما جاء في قاموس المرحوم أحمد أمين عن طرائف العادات الشعبية المصرية لشاعر ساخر يتحدى إمكانية التعريف قائلا!!

الأرض أرضٌ والسماءُ سماءُ  
والماء ماءٌ والهواءُ هواءُ  
والخلو حلوٌ والمرارة مرّةٌ  
وجميع أشياء الورى أشياء

كل الرجال على العموم مذكر  
أما النساء فكلهن نساء  
قلت لنفسى وجدتها: إذن من حقنا أن نضيف  
والفهم فهم والغباء غباوة  
والفكر فكراً والذكاء ذكاء  
لماذا يمشرون الطب النفسى - مع قصوره هذا- فى تصنيف  
تصرفات الحكومة "والحركات"؟!

سألتنى المذيعة عن رأيى فى غياب الحكومة، فقلت لها ربما  
يكون ذلك نعمة من الله على هذا الشعب المسكين، لأن تباطؤ  
المسئول الغبى فى أدائه العقلى قد يقلل من اندفاعه، وهذا  
يسمح لبعض الأمور أن تحل نفسها بنفسها، بدلا من أن يندفع  
بذكائه المتواضع أو المزعوم، فتخرب أسرع، قالت إن هذه  
الحركة الجديدة تشير إلى أن تصرفات الحكومة الأخيرة (العلاوة  
تلحسها قرارات رفع الأسعار) تتصف بالغباء، ما رأيك؟

قلت لها إن من أهم محكات الذكاء هى: "القدرة على الربط  
بين العلاقات الأساسية والاستفادة من الخبرات السابقة ثم  
التصرف ببعده نظر"، وأظن أن الحكومة لا تتمتع بأى من هذه  
الميزات الثلاثة، وخاصة "التصرف ببعده نظر".

فعدت المذيعة تحدد السؤال عن رأيى فى التصرف الأخير  
(العلاوة فلحسها) لأنه يبدو أن هذا بالتحديد كان وراء  
ظهور هذه الحركة الاحتجاجية الطريفة، فرددت بما تيسر.

بعد أن انتهى الحديث فكرت من جديد فى هذا التصرف  
(العلاوة فلحسها) ورحت أستبعد أن يتصرف مسئول سياسى عاقل  
بمثل هذا التصرف الذى يبعده عن الناس، ويفضح عشوائيته  
وتخبطه، ويقلل من شعبيته إن كانت له شعبية، بل وقد يعجل  
بنهايته إن كانت هناك آلية أصلا لاحتمال ذلك، لم أتصور أن  
هذا التصرف يأتيه عاقل مهما بلغ تواضع ذكائه، فمن يا  
ترى دفع بالحكومة إلى فعل ذلك؟

خطر ببالى أنه ربما يكون وراء هذا التصرف مراكز قوى ذكية  
وخبينة أرادت أن توقع بالحكومة، فأوحت لها أن تتصرف هكذا،  
فاستجابت الحكومة بسذاجة ليس فيها رائحة السياسة، لتقع من  
طولها (إذا كان ذلك واردة أصلاً!!) ولا أحد يسمى عليها.

نصحتى للحكومة أن تبحث فى مطبخ قراراتها عن هذا الدخيل  
الذى استعبطها هكذا فأوقعها فى شر تصرفها وهى ماضية فى  
تصرحات خطابية وبيانات مُفرغة من أى منطق، نعم أنصحها ألا  
تكتفى بالخطر من تصرفات غبية لبعض القائمين على اتخاذ  
القرار، عليها أن تنتبه أصلا إلى احتمال خبث المتغابين المندسين  
فى مطبخ صنع القرار، ربما يكونون وراء مثل هذه القرارات

أقول ذلك وأنا أتذكر قول الشاعر الآخر:  
ليس الغنى بسيدٍ فى قومه  
لكن سيد قومه المتغاي!!



مايو 2008: أسبوع 4



---

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

**أ. د. يحيى الرخاوي**

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطويري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

**المؤلفات**

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط ( ج1 الواقعة ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة الجائين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس ( تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية لمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - تحركات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المهرج - ( ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

**الانتماء إلى الجمعيات النفسية**

- عضو الجمعية المصرية للصحة النفسية
- عضو مؤسس لكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

**إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية**

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

